دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العمارة الدينية اللحيانية: كما دلت عليها المكتشفات الأثرية في موقع دادان الخريبة بمحافظة العلا
المصدر:	مجلة دراسات في علم الآثار والتراث
الناشر:	جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للدراسات الأثرية
المؤلف الرئيسي:	الديرى، محمد على
المجلد/العدد:	ع7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	أبريل
الصفحات:	13 - 62
رقم MD:	791635
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة الدينية، الاكتشافات الأثرية، المواقع الاثرية، موقع دادان الأثرى، العلا - السعودية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/791635

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العمارة الدينية اللحيانية
كما دلت عليها المكتشفات الأثرية في موقع دادان (الخريبة) بمحافظة العلا

د. محمد علي الديري
جامعة الملك سعود – كلية السياحة والآثار – قسم الآثار

الملخص:
يهتم البحث بتحليل العناصر المعمارية المكتشفة في موقع دادان والتي ظهرت أثناء مواسم التنقيب الأثري الخمسة الأولى التي يقوم بها قسم الآثار بجامعة الملك سعود. يشكل المجمع الديني اللحياني والمكون من معبد مركزي وملحقاته أهم هذه الاكتشافات المعمارية. يركز البحث بشكل أساسي على وصف الظواهر المعمارية بالتفصيل، وبعدها يتناول بالتحليل هذه العناصر وتقديم تصور للشكل المعماري الذي يتكون منه هذا المجمع الديني. يختتم البحث بإجراء دراسة مقارنة لمعابد انتشرت في الجزيرة العربية وفي المناطق المجاورة لها.
يخلص البحث إلى أن هذا النسيج العمراني المكتشف قد شكل مجمعا دينيا ومركز حج هام للقبائل التي عاشت في الموقع بشكل خاص والقبائل التي انتشرت شمال غرب المملكة العربية السعودية بشكل عام خلال فترة النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد.

١. المقدمة

تقع الخريبة، أو دادان كما سيطلق عليها في هذا البحث لاحقاً، في وادي القرى على بعد أربع كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة العلا الحديثة (شكل رقم ١) وعلى امتداد وادي العلا من جهته الشرقية وتفصله مسافة ١٢ كم عن موقع مدائن صالح الذي يقع إلى الشمال منه (N 26° 39' 20.58", E 37° 54' 50.71").[١] يرتفع الموقع، وفي منطقة الحفر بالتحديد، بحدود الثماني مئة متر عن سطح البحر ويبعد وسط الموقع بحدود الثلاث مئة متر إلى الجنوب من تقاطع وادي العلا مع وادي المعتدل (شكل رقم ٢)[٢] ويحاذي الموقع من الجهة الغربية امتداد خط سير سكة حديد الخط الشامي الحجازي[٣] وسلسلة مزارع النخيل التي تغطي وادي العلا والتي كانت تشكل جزءاً أساسياً من امتداد الموقع (شكل رقم ٣)، غير أن أعمال سكة الحديد وأعمال الزراعة الحديثة أدت إلى طمس معالم هذا الجزء الغربي من الموقع.

تمتد من الجهة الشرقية للموقع سلسلة جبال رملية شاهقة منها جبل الخريبة. استغلت سفوح هذه الجبال في أجزائها السفلية من قبل سكان الموقع في فتراته الاستيطانية الرئيسية لنحت المقابر التي حفرت بشكل أفقي في الجبل ومنها المقبرة المعينية المشهورة بمقبرة الأسود. وشكلت سفوح هذه الجبال مكاناً مناسباً لاقتلاع حجارة البناء التي استخدمت في الموقع. يتضح هذا من أماكن قطع الحجارة على هذه السفوح، حيث مازالت الحفر التي تثبت فيها السقالات الخشبية التي تمكن من نزع الحجارة والتي مازالت أماكنها ماثلة للعيان.

يتميز الموقع بوجود آثار من حجارة البناء المتراكمة والممتدة ضمن منطقة منبسطة شبه مستطيلة محصورة بين امتداد الوادي من الشرق وسفح جبل الخريبة من الغرب (شكل رقم ٣-٤). و مما يميز آثار الموقع وجود حوض حجري ضخم منحوت من الحجر الرملي الأحمر يتوسط الموقع[٤]، وتشكل المنطقة المجاورة له مكان التنقيب الذي تقوم به جامعة الملك سعود منذ العام ٢٠٠٤ م. حيث أنهت الجامعة موسمها الخامس عام ٢٠٠٨ م.

يحيط بالموقع مجموعة من المواقع الأثرية الأخرى والتي قد تشكل الامتداد والتوسع المعماري لموقع دادان، و من هذه المواقع ذكر تل الكثيب[٥] و أم درج[١] و خيف

• أود في البداية أن اعبر عن شكري وتقديري لكافة أعضاء مجلس قسم الآثار الذين منحوني فرصة الوقوف على أعمال الحفر في الموقع ومنحوني فرصة الدراسة الأولية للعناصر المعمارية المكتشفة في الموقع وأخص بالذكر هنا الأستاذ الدكتور سعيد بن فايز السعيد عميد كلية السياحة والآثار والأستاذ الدكتور عبد العزيز الغزي رئيس قسم الآثار. وأتقدم بشكري كذلك لكل أعضاء فريق التنقيب من موظفي الكلية وطلبتها لكافة مواسم التنقيب وأخص هنا بالذكر الأستاذ فؤاد العامر والدكتور سامر السحلة.

[١] للاطلاع على صورة الخريبة الجوية والمنطقة المحيطة (googleearth.com)، انظر الشكل رقم ٢.

[٢] يقع الموقع ضمن منطقة أثرية جغرافية تضم موقع الحجر (مدائن صالح) ألحقت بمجموعة محميات التراث العالمي المصنفة من قبل منظمة اليونسكو.

[٣] معلومات وافية عن خط الحديد الحجازي انظر كتاب: Nicholson (2005)

[٤] يعرف هذا الحوض لدى العامة بمحلب الناقة، كما ويطلق عليه سكان العلا اسم الحلوية.

[٥] جرت أعمال مسحية وحفرية قدم نتائجها الزهراني: ٢٠٠٧ في رسالة الدكتوراه التي ناقشها في قسم الآثار، جامعة الملك سعود (انظرو قائمة المراجع).

الزهرة[٢] وجبل عكمة[٣] والعلا القديمة[٤]، هذا إضافة إلى مئات النقوش الدادانية واللحيانية والنبطية والعربية وذلك الكم الهائل من الرسوم الصخرية التي تنتشر على الصخور وسفوح الجبال المجاورة للموقع[٥].

اكتسب الموقع أهميته من خلال وقوعه في منطقة زراعية خصبة وذلك نتيجة لتوفر المياه الجوفية فيها، كما واكتسب الموقع أيضاً أهميته التاريخية من خلال وقوعه على طريق التجارة الدولي القديم، والذي يربط الجزيرة العربية بجنوب آسية وبمنطقة حوض البحر المتوسط ووقع بعدها كذلك على طريق الحج الشامي. كما وشجعت العوامل الجغرافية والمناخية المناسبة وجود استيطان بشري في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر[٦].

كشف موقع الخريبة من خلال أعمال المسح الأثرية التي قام بها مجموعة من الرحالة الغربيين مع نهايات القرن التاسع عشر الميلادي[٧]، غير أن استكشاف الموقع فعليا لم يتم إلا من خلال سلسلة الحفريات الأثرية التي بدأها قسم الآثار بجامعة الملك سعود عام ٢٠٠٤م[٨].

٢. العمارة

يشمل هذا البحث العناصر المعمارية التي تم الكشف عنها خلال مواسم التنقيب الخمسة الأولى فقط (٢٠٠٤-٢٠٠٨)، كما ويركز على الأجزاء التي تشكل نسيجاً معمارياً متكاملاً. هذا وستظل العناصر المعمارية غير الواضحة مجالاً لأبحاث أخرى، خاصة بعد إجراء المزيد من التنقيب في الموقع، والمؤمل منه حل لغز وأسرار الموقع كاملة.

٢. ١. مادة البناء

---

[١] أبو الحسن ٢٠٠١: ٢٧١-٢٧٥.

[٢] Badwin 1979: 63-72

[٣] للمزيد عن تاريخ الموقع وقراءة النقوش انظر (أبو الحسن ١٩٩٧)

[٤] (نصيف ١٩٩٥).

[٥] لمحة تاريخية للمنطقة بشكل عام للمنطقة (Hoyland 2001: 58 ff.)، (السعيد ٢٠١٠: ٢٥٣-٢٥٩. سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، منطقة المدينة المنورة (٢٠٠٣). (الأنصاري ١٩٨٤) كتاب كامل. (الأنصاري – أبو الحسن ٢٠٠٢) كتاب كامل عن المنطقة وآثارها. نظرة شاملة لمنطقة المدينة المنورة انظر كذلك موسوعة المملكة العربية السعودية، الجزء الثالث، منطقة المدينة المنورة (٢٠١١).

[٦] تفاصيل تاريخ المنطقة، Grohmann 1963: 33 ff.

[٧] من أشهر الرحالة الذين زاروا الموقع الرحالة البريطاني تشارلز داوتي بين ١٨٧٦-١٨٨٧ (Doughty: 1884, 1924)؛ لحق به الرحالة الفرنسي هوبر (Ch. Huber: 1891). جاء بعدة يوليوس اويتنج ((Euting 1883/1884)؛ ثم جوسين و سافنياك بين ١٩٠٧-١٩١٠ (Gaussen Savignac: 1909, 1914)؛ تلاهما اليوس موسل في العام ١٩١٤ م. (Musil: 1928). كما زار المنطقة كذلك وينت (Winnet: 1937)؛ تلاه كاسكل (Caskel: 1953). توالت الدراسات التي حاولت أن تلقي الضوء على تاريخ المنطقة وتاريخ الدولة اللحيانية. سوف ترد أهم الدراسات التي شملت المنطقة والموقع في سياق هذا البحث لاحقاً وفي الموقع ألذي يلزم الرجوع إلى هذه الدراسات القيمة.

[٨] يواصل قسم الآثار من كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود أعمال التنقيب في الموقع منذ العام ٢٠٠٤ م. يعد الفريق حاليا لنشر التقارير الأولية عن هذه الأعمال عدد خاص يصدر عن قسم الآثار في كلية السياحة والآثار. مختصر تقارير المواسم السبعة الأولى انظر: السعيد ، سعيد بن فايز – الغزي، عبد العزيز (تحرير). كنوز أثرية من دادان: نتائج تنقيب المواسم السبعة الأولى، الرياض (٢٠١٤)، سيختصر لاحقا: كنوز دادان. تقرير المسم الثامن انظر الذيبب، سليمان بن عبد الرحمن. ددن عاصنمة مملكتي دادان ولحيان: التقرير الأولي للموسم الثامن ٢٠١١ م، الرياض (٢٠١٣ م – ١٤٣٤ هـ).

استخدم المعماري بشكل أساسي الحجارة المحلية المقطوعة من جبل الخريبة المحاذي للومقع في مباني موقع دادان الأثري. تتشكل مادة البناء بشكل عام من الحجارة الرملية وردية اللون شديدة إلى متوسطة الصلابة وجاء بعضاً منها هشاً يتكسر إلى صفائح رقيقة منتظمة أثناء التعامل معها.

يلاحظ المدقق في سفوح الجبال المحيطة بالموقع وبكل يسر أماكن قلع الحجارة المنتشرة في كل مكان من أسفل سفوح الجبال. وتشير المساحة الواسعة والممتدة لهذه المقاطع (المقالع) الحجرية إلى الكمية الهائلة التي وفرتها من مادة بناء وذلك من أجل استخدامها في العمارة وأغراض أخرى تشمل صناعة الأحواض الحجرية وأدوات الطحن ومادة للكتابة عليها وكذلك لنحت التماثيل بمختلف أشكالها وأحجامها (شكل رقم ١٣). ويشير حوض الماء[1] الكبير ألذي يتوسط الموقع والذي صنع من صخرة واحدة (*Monolith*)، جلبت إلى المكان الذي يقف فيه الحوض حالياً (صورة رقم ٨)، إلى الجهود الهائلة التي بذلها سكان الموقع في تسخير ما توفره الطبيعة من مواد خام.

قطعت حجارة البناء بطريقة متقنة (شكل رقم ١٠، ١٤) وجاء أغلبها على شكل كتل سويت من خمسة أطراف وبقي الطرف السادس دون أي قطع. وهذا لا يؤثر بالنهاية على شكل البناء الخارجي خاصة وأن هذا الجزء غير المقطوع يبنى باتجاه الداخل، أي أنه يشكل الجزء الداخلي غير المرئي من واجهة الجدران التي تشكل منها المباني. تتراوح الدقة في قطع الحجارة، فقد جاء بعضها بشكل غير متساو ووصلت في بعض الأحيان إلى درجة متقنة أظهرتها وكأنها قطعت بواسطة أدوات حديثة.

عثر في الموقع على الكثير من الحجارة المقطوعة والمصقولة من كافة أطرافها لتشكل مكعبات مستطيلة أو مربعة الأوجه. استخدمت هذه المكعبات الحجرية (*Blocks*) ضمن أماكن بارزة من المباني مثل عتبات وجسور وحواف الأبواب وفي زوايا الجدران وعلى حواف المنصات والمصاطب التي وجدت في الموقع بشكل كبير. وشملت هذه الحجارة، متقنة الصناعة والقطع كذلك، الحجارة المزخرفة وكذلك التي تحوي كتابات ورسوم على صفحاتها.

اختلفت حجارة البناء في أحجامها، وتراوحت بشكل عام بين الثماني إلى الستين سنتمتر في طولها وغالبا بين الثمانية إلى الست عشرة سنتمتر في ارتفاعها، أما عن عمقها فجاء متفاوتا ويتراوح غالبا بين القياسات التي تمثل طولها. لا يشمل هذا بطبيعة الحال عتبات وجسور الأبواب وقواعد التماثيل وكذلك حجارة النقوش. غير أن الملاحظ في الطريقة المتقنة للصفوف التي تتكون منها الجدران تشير إلى أن الحجارة متماثلة السماكة استخدمت ضمن المدماك الحجري الواحد للجدار (شكل رقم ١٠).

---

[1] انظر تفاصيل الحوض أدناه.

استخدم البنّاء كذلك الحجارة البركانية السوداء التي تجلب من الجبال القريبة من الموقع مثل حرة العلا. قطعت هذه الحجارة شديدة الصلابة بطريقة متقنة واستخدمت في أساسات الجدران، أي في الجزء السفلي، غير المرئي عادة، من البناء، غير أن استخدام هذه الحجارة جاء قليلاً إذا ما قورن بمادة البناء الشائعة والمصنوعة من الحجارة الرملية.

يبدو من الواضح أن صانع الحجارة (الحجّار) قد استخدم أدوات معدنية دقيقة في إنتاج مادة البناء حيث يظهر أثر الأدوات الدقيقة، مثل ضربات الأزميل، على أسطح حجارة البناء بشكل واضح.

استخدمت إضافة إلى الحجارة المقطوعة حجارة حقلية (*field stones*) أخرى غير مشذبة، في تعبئة بعض الثغرات في الجدران وكذلك في تعبئة ودك المساحة فيما بين صفوف المداميك المتقابلة (شكل رقم ٩)، هذا إضافة إلى استخدام المونة الطينية المتوفرة في الموقع وذلك من أجل بناء جدران قوية ومتماسكة، كما واستخدمت التربة المحلية من أجل إنتاج الأرضيات الصلبة في الموقع.

٢. ٢. طرق البناء

تشير بقايا الجدران التي تشكل في الغالب أجزاء من وحدات معمارية، والتي تم الكشف عنها ضمن أعمال التنقيب السابقة إلى ثلاثة طرق رئيسية. تظهر هذه الطرق المستخدمة بشكل عام مهارة فائقة وتقنية متقدمة أبدع فيها المعماري ألذي خطط لها ونفذها. ويعتقد المدقق فيما تبقى من واجهات معمارية أنها بنيت بطرق مستخدمة في عصرنا الحالي. الملفت للنظر أن هذه التقنية فائقة الإبداع قد ظهرت في أقدم مرحلة استيطانية في الموقع واستمرت وطبقت على مر المراحل المتأخرة. وهكذا ظل الإبداع ومهارة التقنية رفقاء المعماري الداداني واللحياني، طيلة بقاءه في موقع دادان.

تشير التقنية الأولى والأكثر انتشاراً في الموقع إلى أن الجدران بنيت بصفوف حجرية متقابلة والمسافة الداخلية الفاصلة ملئت بالطين وأضيفت إليها الحجارة الحقلية غير المقطوعة (*Field Stones*). صفت حجارة المدماك الحجري بجانب بعضها وتركت مسافة ضئيلة بين الحجر والآخر (*opus pseudoisodumum*) وملئت هذه بالطين (صوره رقم ١٠). وقد بنيت المداميك الحجرية بطريقة متماسكة مما يجعل الحجر العلوي يتقاطع مع حجرين أو أكثر أسفل (*opus quadratum*) منه والفراغ الناتج عن عدم انتظام القطع في بعض الحجارة ملئت بالطين.

تتشابه الطريقة الثانية إلى حد ما مع الأولى، إلا أن بعض حجارة البناء الجانبية عند الحواف والزوايا في بعض الأحيان جاءت أكبر من حجارة البناء الداخلية (صوره رقم ١١) كما وقطعت بطريقة أكثر اتقاناً (*opus antiquum*). تظهر النتيجة النهائية لكلا الطريقتين تناسق واجهات الجدران، الداخلية والخارجية حيث جاءت منتظمة ومستوية.

تراوح عرض الجدران المكتشفة في الموقع والتي بنيت بهذه الأساليب المعمارية بين نصف المتر في بعض الجدران وبين المترين وعشرين سنتيمتر كما هو الحال في جدران المعبد الرئيسي.
أما الطريقة الثالثة وغير الشائعة فتظهر مهارة وتقنية أقل من الأولى والثانية حيث جاءت المداميك الحجرية غير منتظمة (*Dry Stone Wall*) واستخدمت حجارة بناء منها غير المقطوع (*Field Stone*) وجاء بعضها مقطوعاً بطريقة عشوائية أو غير متقنة كما في الأسلوب الأول والثاني، وجاءت الجدران التي بنيت بهذا الأسلوب عريضة وزاد عرضها عن المترين.
بنيت جميع المباني والجدران التي تم الكشف عنها لحد الموسم الخامس بشكل موازي لبعضها البعض باتجاه شمال جنوب بانحراف ٢٠° باتجاه شمال شرق، ويوازي هذا الخط سلسلة الجبال الشرقية المحاذية للموقع من الجهة الشرقية.

٣. النسيج العمراني للمجمع الديني اللحياني

قبل الخوض في التفاصيل المعمارية لما تم التنقيب عنه، وحتى الموسم الخامس، والتي تشكل موضوع هذا البحث الأساسي، فلا بد من تقديم بعض الملاحظات التي تتعلق بملاحظات ونتائج عامة لما تم الكشف عنه حتى الآن وكذلك بالمسميات والمصطلحات التي سترد في سياق البحث لاحقاً والتي تشكل جزءاً من تعريف هوية المنطقة المنقب فيها.
تم الكشف عن وحدات معمارية دلت على ممارسات عقائدية ودينية، وكما هو واضح من خلال المكتشفات الأثرية التي تشمل النقوش والتماثيل بشكل رئيسي. سميت منطقة التنقيب في التقارير الأولية قيد النشر في مجلة أطلال "بمنطقة المعبد". أتضح الآن، وبعد الموسم الخامس، أن المنطقة تشكل منطقة مجمع ديني يشمل المعبد وملحقات معمارية أخرى، أي أن مصطلح معبد لا يفي بوصف ما تم الكشف عنه لحد الآن. لذلك سيستخدم مصطلح المجمع الديني في سياق هذا البحث.
يضم هذا المجمع الديني وحدات معمارية تشكلت من: المعبد الرئيسي، والساحة الرئيسية التي تضم حوض الماء ومنصات العبادة. ويحوي السور ضمن جدرانه كافة هذه العناصر المعمارية. هذا وسيتم وصف كل عنصر على حدة وباختصار ليتم لاحقاً ربط بعضها ببعض ومن ثم تحليلها.
ركز الحفر في المواسم الثلاثة الأولى على التوسع الأفقي في منطقة التنقيب دون الوصول إلى أساسات المباني المكتشفة. كما أن التسلسل الطبقي لم يتضح في مناطق الحفر، وذلك لأسباب عديدة شكلتها عوامل بيئية وبشرية شهدها الموقع[1]. صعبت هذه

[1] للإطلاع على هذه العوامل بشكل مفصل انظر تقرير حفريات الموسم الأول: السعيد وآخرون (٢٠١٠)، وانظر أيضا تقرير الموسم الرابع (قيد النشر).

العوامل كذلك استيعاب كافة العناصر المعمارية المكتشفة ومسألة توضيح المراحل المعمارية للموقع. لم ترتبط هذه المكتشفات المعمارية بأية أرضيات حقيقية عدا ما تم الكشف عنه في موسم الحفريات الرابع. تم التنقيب في هذا الموسم (الرابع) وكذلك في الموسم الخامس، وتحديدا في وحدتي التنقيب السادسة والسابعة، بشكل عمودي مما أسفر عن الكشف عن أرضية واحدة جاءت على مستوى أساسات الجدران المكتشفة والتي تنتمي بالطبع للمجمع الديني. جاءت هذه الأرضية مباشرة فوق الطبقة الرملية والتي أطلق عليها مسمى "الطبقة البكر" (*Virgin Soil*). سوف يرد الحديث عن هذه الطبقة في فقرات البحث على أنها تمثل المرحلة الأساسية لفترة ازدهار المعبد، والتي اعتبرت المرحلة المعمارية الثانية[1].

٣. ١. المعبد الرئيسي

يمكن من خلال المكتشفات الأثرية للمبنى الرئيسي للمعبد التعرف على مرحلتين معماريتين مختلفتين، المرحلة الرئيسية الأولى والأقدم ثم المرحلة الثانية والأحدث. هذا ويظل الحديث عن مرحلة مبكرة أو أقدم محتملا إلى أن يثبت ذلك من خلال المكتشفات الأثرية القادمة. سيتم في الفقرات التالية وصف وتحليل هذه المنشأة المعمارية ابتداء من المرحلة المبكرة.

٣. ١. ١. المرحلة ألمعمارية الأولى (المبكرة)

يتكون المعبد الرئيسي من مبنى مستطيل الشكل في مخططه، تبلغ أبعاده الخارجية ١٦م باتجاه شرق/غرب و ١٣,٢٠م باتجاه شمال جنوب؛ أما مساحته الداخلية فتبلغ ١١,٧٥م شمال/جنوب و ٧,٧٥م شرق/غرب. وصل عمق الجدران الطولية (شرق/غرب) إلى ٢,٧٥م، أما العرضية فجاءت أقل عمقا حيث وصلت ٢,١٠م. تشير هذه القياسات بالطبع إلى تقنية معمارية متطورة، حيث ركز المعماري على أن تكون سماكة الجدران الطولية أكثر منها في العرضية مما يزيد بالتالي قوة البناء وتماسكه.

بدأت معالم هذه الجدران واضحة من الثلاث جهات، الشمالية والشرقية والغربية، أما من الجهة الجنوبية، فقد تداخل جدار المبنى مع مرحلة أخرى متأخرة، غير أن عرضه وامتداده ظهرا واضحين، وأمكن تتبعهما في مواقع مختلفة منه. اتضح من ارتفاع هذه الجدران ما يزيد عن المتر، غير أن الحفر لم يصل إلى أساساتها وذلك بسبب الإضافات المعمارية المتأخرة لهذا المبنى، والتي صعبت الحفر وصولا إلى

[1] انظر التحليل المعماري لهذه المراحل في تقرير الموسم الثاني: السعيد وآخرون (٢٠١١).

الأساسات، هذا وستظل مسالة الحفر مع امتداد هذه الجدران وفي المنطقة الداخلية منها مرتبطة بأعمال المواسم القادمة.

كما أن الغريب في هذا المبنى أنه بدأ مغلقاً من جميع الجهات، ولم يتم الكشف عن أية مداخل للمساحة المستطيلة التي تحصرها جدرانه الأربعة، بالرغم من الارتفاع المتبقي منها. وينفي ما تم الكشف عنه من بقايا هذه الجدران أنها قد تشكل أساسات لمبنى يعلوها. يؤكد هذا الاحتمال أن ارتفاع الجدران المكشوفة وصل إلى أعلى من ثمانين سنتمتر من مستوى أرضية حوض الماء الواقع بالقرب من زاويته الشمالية الغربية. كما وتؤكد الإضافات المعمارية للجدار الشمالي من المبنى ذلك، خاصة وأن هذه الإضافات تضفي على المبنى شكلاً معمارياً وجمالياً لابد أن يكون بالتالي بارزاً فوق مستوى سطح الأرض؛ هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار بالطبع أن مستوى ما كشف من الجدران الأساسية جاء أعلى بكثير من هذه الإضافات المعمارية.

أضيفت إلى المبنى الرئيسي مجموعة من العناصر المعمارية التي أضفت عليه حتماً هيبة معمارية تبرزه بشكل مميز واستخدمت بالتالي لتخدم أغراض تأدية الطقوس العقائدية المرتبطة به. تمثل إضافة أربع دعامات مستطيلة الشكل (١٨٠سم × ١٢٠سم) إلى الجدار الشمالي للمبنى أهم العناصر المعمارية المضافة إليه. بنيت هذه الدعامات الأربع على جدار عريض، متساوي في عمقه مع جدار المبنى، شكل قاعدة لها والتصق بجدار المبنى الشمالي[1]، بنيت هذه الدعامات على الجزء الداخلي العميق من الجدار وظل الجزء الخارجي من القاعدة بعرض المتر تقريباً أشبه بممر ضيق أو منصة أمام جسم المبنى الرئيسي. تشير حجارة البناء التي عثر عليها والمنتشرة حول هذه الدعامات إلى أنها كانت تشكل قواعد لأربعة قناطر التصقت بجسم المبنى الرئيسي. يؤكد هذا التصور العناصر المعمارية المكتشفة مثل حجارة الأقواس وقواعد الأعمدة الاسطوانية والمضلعة الثمانية التي تنتشر في هذه المنطقة. استخدم الكثير من هذه العناصر المعمارية في جدران المباني المتأخرة في الموقع خاصة بعد أن فقد المعبد هويته المعمارية. يبدو من المرجح أن تكون المساحات التي تحصرها هذه الأقواس قد استخدمت لنصب التماثيل فيها، مما يعطي هيبة للمبنى، والواضح أن هذه الواجهة الشمالية الممثلة للمبنى والتي تضفي عليه طابعاً جمالياً، وإنشائياً كذلك، تشكل الواجهة الرئيسية للمعبد.

يعطي هذا التصور إشارة واضحة إلى أن المعبد كان يتجه نحو الشمال (شكل رقم ١٥)، أي أن الجزء الأضيق منه هو ألذي شكل الواجهة الرئيسية، وهذا ليس بالغريب خاصة وأن واجهات المعابد تأتي بشكل عام في الجزء الضيق منها. غير أن هذا لم

[1] تم تنقيب هذا الجزء والتعرف إليه ضمن أعمال الموسم الأول؛ انظر التفاصيل في تقرير الموسم الأول، السعيد وآخرون (٢٠١٠) ٢٥٣-٢٧٠.

يؤكد بعد خاصة وأن الواجهات الأخرى، أو الجوانب، لم يتم التنقيب فيها بشكل تام لتنفي أو تؤكد هذه الفرضية.
كما ونجد أن هناك إضافات معمارية أخرى التصقت بجسم المبنى الرئيسي؛ من أهمها المصاطب المستطيلة التي الحقت بجسم المبنى من عدة جهات. من أكثر هذه المصاطب وضوحا ما نجده على الطرف الشمالي للجدار الغربي. بنيت هناك مصطبة مستطيلة الشكل طولها ٣,٠م وعرضها ١,٥٠م. كشف سطح هذه المصطبة والمكون من بلاطات حجرية رقيقة قطعت بشكل منتظم ونقش على طرفها الخارجي رسم الأفعى المتموج. يشير وجود مثل هذه المنصات الملتصقة بجسم المبنى إلى أنها بنيت من أجل أن تكون قواعد ارتكاز لتماثيل تقف عليها. يؤيد هذا وجود قاعدة لتمثال نقش عليها بالخط اللحياني وكذلك العثور على جزء من تمثال إلى جانبها قد يكون ساقطاً عن هذه المنصة. جاء مستوى سطح هذه المصطبة أخفض من مستوى ما تم الكشف عنه من الجدار الجنوبي للمبنى الرئيسي، حيث يرتفع ما تبقى من الجدار عن مستوى سطحها بحدود النصف متر. يوجد على الجدار الغربي للمبنى الرئيسي منصتين مشابهتين؛ تتوسط الأولى الجدار، وجاءت الأخرى عند الطرف الجنوبي للجدار، غير أن هاتين الأخريين قد تعرضتا لاعمال التخريب وكانتا عرضة لإضافات معمارية متأخرة.
يلاحظ فوق مستوى المصطبة الشمالية الأولى وعلى الجدار الغربي للمبنى الرئيسي وجود قاعدة مربعة مبنية، قد تمثل قاعدة لعمود أو لتمثال. تشير مثل هذه الظاهرة المعمارية إلى أن مستوى الجدار الغربي وكذلك بقية جدران المبنى إلى أنها لم تكن ترتفع في أصلها كثيراً عن هذا الحد، غير أن هناك أعمدة وحلي معمارية وتماثيل تقف على قواعد فوق سطح هذه الجدران. هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن مثل هذه الإضافة المعمارية قد تخص المرحلة الثانية من تاريخ المبنى كما سيتضح لاحقا.
يمكن من خلال هذا الكشف المعماري إعطاء تصور فرضي للشكل الذي كان عليه المعبد في مرحلته الرئيسية الأولى على الشكل التالي (شكل رقم ٢٣).
يتكون المبنى الرئيسي لمجمع العبادة اللحياني من مبنى مستطيل الشكل يتجه نحو الشمال، كما دلت على ذلك الركائز أو الدعامات الملحقة بالجدار الشمالي. يحتمل غالباً أن جدران المبنى الأربعة تشكل منصة معمارية ضخمة، أي ليس بالضرورة أن تحصر حجرة مسقوفة. يدعم هذا التصور عدم العثور على أية أرضية أو تقسيمات داخلية أو أية مادة أثرية مثل مواد التسقيف تخص هذه المرحلة المعمارية. يرتفع مستوى سطح هذه المنصة الضخمة أعلى من مستوى المصاطب التي توزعت بشكل متناظر حوله والتصقت به. وقفت على هذه المصاطب تماثل آدمية أكبر من الحجم الطبيعي، كما دلت عليها أجزاؤها التي عثر عليها، ووقفت هذه التماثيل على قواعد

حجرية كتب عليها بالخط اللحياني النقوش النذرية والتذكارية[1]. وبهذا يرتفع أو يبرز هذا المعبد على شكل منصة ضخمة مكشوفة في العراء، أي أن المعبد لم يرتبط من الاعلى بأي سقف قد تحملها هذه الجدران. تحمل هذه المنصة فوق سطحها تماثيل آلهة وملوك اللحيانيين الأساسية، وتنتشر تماثيل أخرى على منصات تنتشر حول المبنى الرئيسي؛ وهذا ما سيتم توضيحه لاحقا ضمن المنصات النذرية.

لا يبدوا هذا التصور لهذا المبنى غريباً، وإن كان فريداً وما زال لحد الآن دون نظير له في الجزيرة العربية أو الشرق الأدنى على حد علم الباحث، فظروف المنطقة المتمثلة بندرة الأمطار في فصل الشتاء، والجو الحار وقلة الرطوبة في الصيف، لا تستدعي وجود معبدا مسقوفا، خاصة وأن المعابد تمثل أماكن لزيارات قصيرة من أجل تقديم القرابين وإقامة الشعائر والطقوس المرتبطة بالمعبد. كما وان المادة المعمارية التي استخدمت في إتمام المبنى ومرفقاته من تماثيل ومذابح ونقوش قد صنعت من الحجر الرملي الصلب ولا تتأثر حتماً بالظروف الجوية السائدة حتى وإن كانت في العراء. يظل بالطبع مثل هذا التصور فرضياً ومرتبطاً بالمكتشفات الأثرية القادمة التي قد تمكن من رسم شكل واضحة للمبنى وكذلك وجود نظائر له في الجزيرة العربية أو المناطق المجاورة.

٣. ١. ٢. المرحلة المعمارية الثانية (المتأخرة):

تتمثل الإضافة الأساسية والواضحة في هذه المرحلة المعمارية على المبنى الرئيسي بإجراء بعض التقسيمات لسطح المنصة الرئيسية حيث أضيف جدار عريض باتجاه شرق غرب (٢,٢٥م) موازياً للجدار الجنوبي للمبنى الأساسي وبمسافة تبعد عنه ٢,٧٥م. وقع هذا الجدار ضمن الجدارين الشرقي والغربي للمبنى الأساسي، كما ويلاحظ امتداده فوق هذه الجدران الأساسية باتجاه شرق غرب، أي أن مسألة إضافته لجسم المبنى الرئيسي واضحة لا جدل فيها. غطيت المساحة فيما بين الجدارين ببلاطات حجرية شكلت أرضية عند مستوى سطح الجدران الأساسية كما هو منقب عنها. قد يعطي كل ذلك إشارة واضحة إلى أن المنصة الرئيسية لم تكن جدرانها أعلى من هذا الحد، أو إلى أن هذه الجدران كانت مهدمة أو خفضت إلى هذا المستوى وقت هذه الإضافات المعمارية الجديدة والتي تمثل المرحلة الثانية. كما ويدل وضع هذا الجدار على أن المسافة الواقعة إلى الجنوب منه، أي الخارجية، قد تم اختصارها من المبنى الأساسي في هذه المرحلة، أي أن مساحة المبنى اختصرت لتصبح أصغر مما كانت عليه سابقاً، غير أن المبنى الجديد بدا ممثلا وأعلى منه في المرحلة المبكرة. والمحتمل أن تمثل هذه المساحة الجنوبية ممراً مبلطاً يلتف حول المبنى الجديد المرتفع.

[1] المزيد عن التماثيل المكتشفة في الموقع انظر: السعيد و عمار (٢٠١٤): ٢٢٣-٢٥٠.

كما أضيف جدارين آخرين باتجاه شمال جنوب تبدأ من عند الطرف الداخلي للجدار الشمالي، أي واجهة المبنى الأساسي، وتلتقي مع الجدار الجنوبي المضاف بشكل متعامد. تركت مسافة متماثلة بلغت ١,٣٠م بين هذين الجدارين وكلا من الجدار الأساسي الشرقي والغربي للمبنى الأساسي. أما المساحة العرضية التي تحصرها الجدران المضافة بلغت ٢,٢٠م. نتجت ضمن هذه الملحقات المعمارية الممثلة للمرحلة الثانية مساحة ثلاثية الأجنحة (*three aisles*) أو ثلاثية الأقسام (*Tri Partite*) جاء عرض الجناحين الجانبيين، الشرقي والغربي أضيق من الوسط والأوسع. هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن جدران المبنى القديم الجانبية، الشرقية والغربية قد استخدما في هذه المرحلة. غير أن المرجح هنا يتمثل في بناء ثلاثة جدران من أجل إنتاج حجرة تعلو منصة المعبد الضخمة، وذلك من أجل إبراز المعبد الجديد وبالتالي إضفاء الضخامة والهيبة لهذا المعبد.

يبدو هذا التقسيم وفيما يتعلق بسقف الحجرة المركزية الجديدة غير واضحاً، غير أن تفسيره يخضع لمجموعة من الاحتمالات المنطقية. يتمثل الاحتمال الأول في محاولة المعماري اللحياني بناء حجرة ثلاثية الأقسام، يكون مركزها الجناح الاوسط حيث يوجد في عمقها المكان الرئيسي للعبادة أو ما يسمى بقدس الأقداس (*Sanctuary*) أو حتى لنصب التمثال الرئيسي لمحور العبادة اللحيانية؛ وبهذا تكون الحجرات، أو بشكل أدق المساحات الجانبية والمعزولة عن الوسط قد استخدمت لأغراض أخرى مرتبطة بممارسة الطقوس الدينية، ونصب تماثيل للآلهة أالاخرى، خاصة وأن عدد ما يعرف لدينا عن الآلهة اللحيانية يتجاوز الثلاثة[١].

يتمثل الاحتمال الآخر والأكثر قبولاً لدي في مسألة رفع المبنى أو المنصة الضخمة القديمة وذلك من خلال بناء حجرة في وسطها لتصبح أكثر بروزاً وأكثر هيبة مما كان الحال عليه في السابق (شكل رقم ٢٤)[٢]. تنفتح الحجرة الجديدة وعلى امتداد طرفها الشمالي، أي الواجهة، باتجاه الشمال، أي أن واجهة المبنى ظلت كما كانت عليه في السابق. بهذا يمكن تشبيه المبنى الجديد بالهرم المدرج بقاعدة عريضة تعلوها حجرة أساسية لتشكل الحجرة الأساسية للعبادة (*cella*). تشكل المساحة المبلطة والمحيطة بالحجرة المرتفعة ممراً يلتف حولها من الثلاث جهات، الجانبية والخلفية، أما من الأمام، الواجهة فتظل مفتوحة باتجاه الساحة الرئيسة لهذا المبنى والتي تحوي حوض الماء ومنصات العبادة، كما سيتضح الحديث عنها في الفقرة التالية.

---

[١] انظر التفاصيل أدناه.

[٢] ارتبط استنتاج هذا بالطبع من تفسير المبنى بشكل عام ولم يرتبط حتى الآن بالبحث عن نظائر له، حيث نعتبره إلى هذا الحد فريدا من نوعه.

٣. ١. ٣. ساحة المعبد (*temenos*)

يبدو من الواضح أن الجهة الشمالية للمبنى الرئيسي قد خلت من المباني لتشكل ساحة رئيسية أمام المبنى. يؤكد ذلك التنقيب في ثلاث مربعات (O-7, O-8, N-9) في هذه المنطقة ضمن أعمال التنقيب في الموسم الأول. وصل التنقيب في هذه المربعات إلى ٤,٦٠م ولم يتم الكشف عن أية عناصر معمارية فيها، غير أنه عثر وعلى عمق ٤,١٥م على تربة طينية مدكوكة، ربما تشكل أرضية هذه الساحة الرئيسية للمعبد. يمكن مقارنة هذه الأرضية بما عثر عليه في وحدتي التنقيب السادسة والسابعة، بل وتعتبر هذه الأرضية هي الأساسية لمبنى المعبد في مرحلته الأولى. والجدير بالذكر هنا أن هذه الأرضيات جاءت على نفس المستوى ووقعت تقريباً على ارتفاع ٧٩٩,٥٠م عن مستوى سطح البحر.

يدعم هذا التصور كذلك أن المنطقة الواقعة إلى الشمال من مبنى المعبد الرئيسي والمجاورة للمربعات المذكورة قد خلت تماماً من أية دلائل سطحية تشير إلى عناصر معمارية فيها، على العكس من بقية أجزاء الموقع والذي تنتشر فيه الشواهد المعمارية السطحية وبشكل كثيف أيضاً.

كما ولا يبدو ذلك غريباً خاصة وأن المجمعات الدينية المنتشرة سواء في الجزيرة العربية أو في منطقة الشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط، والممثلة لكافة الفترات الزمنية تضم ساحات واسعة حولها وتحديداً في واجهة المبنى الرئيسي الذي يشكل محور مثل هذه التجمعات المعمارية[١].

تضم هذه الساحة مجموعة من المنشآت المعمارية الملحقة بالمعبد والتي تشكل عناصر معمارية أساسية تابعة له وأهمها حوض الماء ومنصات العبادة.

٣. ١. ٤. حوض الماء (*water basin*)

يشكل حوض الماء الكبير (شكل رقم ٨)الذي يتوسط الموقع إحدى أهم العناصر الأثرية البارزة فيه. هذا ويعتبر وجود هذا الحوض وبروزه دليلاً ومرشداً للموقع ولكل من زاره من الرحالة الغربيين والمهتمين بالآثار من العرب والغرب على السواء[٢]. كما وكان هذا الحوض مرشدا هاما للبدء في التنقيب في الموقع، حيث بدأت أعمال التنقيب في المنطقة المجاورة له[٣]. كما ويعتبر وجود الحوض من أهم عناصر الجذب السياحي خاصة وأنه ربط بما ورد بالموروث الشعبي الذي ينسبه بناقة النبي صالح

---

[١] للمزيد من التفاصيل عن معابد الجزيرة العربية والشرق الأدني انظر الدراسة التحليلية أدناه.
[٢] انظر تاريخ البحث في الموقع أعلاه.
[٣] انظر تقرير الموسم الأول في مجلة أطلال.

عليه السلام والواردة تفاصيلها في القرآن الكريم[1]، ومن هنا اكتسب شهرته محلياً ودعي بمحلب الناقة وسمي كذلك بالحلوية.

يقع الحوض عند الزاوية الشمالية الشرقية من مبنى المعبد الرئيسي، ويقع في مساحة المربعات (O-9, O-10, P-9, (-10) على الشبكة الافتراضية للموقع.

يصل قطر دائرة الحوض الداخلي إلى ٣,٧٠م والخارجي إلى ٤,٢٥م، أي أن متوسط عرض جداره يصل إلى ٢٧,٥سم. يبلغ عمق الحوض ٢,١٥م، وبهذا تصل سعته التخزينية تقريبا إلى أربعة وعشرين ألف لتر من الماء. صنع الحوض من صخرة رملية واحدة (*Monolith*) ليست موجودة في موقع الحوض في الأصل كما كان يظن سابقاً. الواضح أن هذا الحوض أنجز في مكان معين متخصص في قطع وتحضير الأدوات الحجرية ومواد البناء ثم جلب إلى المكان الذي يقف فيه حاليا، أو أن صخرة غير مشذبة جلبت إلى هذا المكان من أجل صناعة هذا الحوض. أكدت على ذلك نتائج التنقيب للموسم الأول حيث تم التنقيب وصولا إلى قاعدته المقطوعة بشكل مستو ومتماثل. كما وعثر أسفله على بعض الجدران التي قد تمثل مراحل معمارية سبقته أو أنها بنيت في الغالب لتشكل أساساً ثابتاً للحوض.

نحت الحوض بدقة فائقة حيث سويت وصقلت جدرانه من الداخل والخارج بشكل متقن. يحوي جدار الحوض وفي المنطقة السفلية منه ثلاث درجات، أنجزت كذلك من نفس الصخرة، تمكن هذه عملية النزول إليه من أجل تنظيفه، كما وأنها ساهمت بالتأكيد في تسهيل إنجاز هذا الحوض الضخم. يحوي الحوض تجويفاً غائراً، غير نافذ، في وسط قاعه مما يعطي اشارة إلى أن عموداً، خشبياً أو ربما حجرياً، كان يقف في وسطه. يدلل هذا الاستنتاج بطبيعة الحال على أن الحوض كان مسقوفا في الفترة التي كان فيها يخدم أغراض تأدية الطقوس الدينية في المعبد مثل الشرب أو أغراض الطهارة.

كما نجد من الغرابة بمكان، أن الحوض لم يحوي أية ثقب في قاعه من أجل تسهيل أغراض تفريغه وتصريف المياه منه. من الواضح أنه كان ينظف ويستخدم ماؤه كذلك من الأعلى بواسطة الأدراج المنحوتة على جانبه وبواسطة الدلاء.

يشكل هذا الحوض الإضافة الرئيسة إلى المعبد في مرحلته المعمارية الثانية، هذا إضافة لرفع مبنى المنصة الرئيسية كما ورد الحديث عنه سابقاً. يؤكد هذا الفرض وجود امتدادات جداريه تحت قاعدة الحوض، غير أن ارتباط هذه الجدران لم يبدو خاصة وأن الكشف عنها غير ممكن بسبب وقوعها تحت الحوض، غير أن هذه

[1] ورد ذكر ناقة ثمود في القرآن الكريم سبع مرات وجاءت تفاصيلها في سورة الأعراف (٧)، في الآيات ٧٣-٧٩. وقصة الشرب في سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٥٥. لم يثبت بالطبع علميا أي ارتباط بين قوم ثمود وموقع دادان، ويذكر هنا أن فاصلا زمنيا يفوق الألف عام يفصل قوم ثمود عن فترة ازدهار معبد دادان، ولا أريد أن أطرح تفاصيل هذا الموضوع في مجال هذا البحث.

الجدران قد تشكل أساساً صلباً لهذا الحوض من أجل تثبيته في موقعه وأن لا يكون عرضة للحركة و الميلان التي قد تسببها الأرضية الطينية غير الصلبة.
نقش على جدار الحوض من الداخل والخارج الكثير من الكتابات، معظمها عربية، أي أنها كتبت في الفترة اللاحقة لتاريخ دادان اللحياني، غير أنه خلا من أي نقش لحياني يعرف بهويته واستخداماته أو بالمعبد وهويته.
يظل وجود مثل هذا الحوض ضخم الحجم والسعة متفردا دون وجود نظير له على الإطلاق في مواقع العصور القديمة التي ضمت مباني ذي صبغة عقائدية. غير أن الآبار المحفورة والأحواض المبنية ومنشآت المياه الأخرى ومصادرها تعتبر من المسائل الضرورية المرتبطة بأماكن العبادة والمراكز الدينية المنتشرة في العالم القديم. من الأمثلة القريبة، وليست المشابهة تماماً لحوض دادان نذكر على سبيل المثال ما وجد في معبد ذات حميم ذات رحبان في واحة ريبون في حضرموت، حيث عثر في منطقة المعبد على حوض ماء صغير الحجم (٠,٧٥م × ٠,٥٥م) إذا ما قورن بحوض دادان[١]. كما وجد حوض ماء مبني في معبد العقلة (Al-<Uqla) والواقع على بعد ١٥ كم إلى الغرب من شبوة في حضرموت – اليمن والذي يؤرخ إلى القرن الثالث الميلادي، أي أحدث بكثير من حوض دادان[٢].
يضاف إلى ذلك أن ارتباط المعابد النبطية مثلا بمصادر المياه كان أساسيا كما هو الحال في المعبد المعروف بالمذبح في البتراء ومعبدي خربة التنور وخربة الذريح[٣].

٣. ١. ٥. منصات العبادة (*platforms*)

تنتشر حول المبنى الرئيسي (*podium*) للمعبد، وتحديداً في المنطقة الغربية منه، أي في المنطقة التي تم التنقيب فيها (وحدة التنقيب السادسة والسابعة) منشآت معمارية شكلت منصات حجرية ولم ترتبط جدرانها بأية مداخل تقود إلى المساحة المحصورة بينها. كشفت أعمال التنقيب في هذه المنطقة عن منشأتين من هذا النوع: أحدهما مستطيلة الشكل وواضحة المعالم والأخرى على شكل حذوة الفرس (حرف U الانجليزي)، غير أنها جاءت مهدمة غير واضحة المعالم.
تقع الأولى إلى الغرب من الزاوية الشمالية الغربية للمبنى الرئيسي وتبعد عنه بحوالي الست عشرة مترا. وجاءت جدران المنصة موازية تماما لجدران المبنى الرئيسي ويقع جدارها الشمالي تماماً على امتداد الجدار الشمالي للمبنى الرئيسي أو المنصة الرئيسية (شكل رقم ١١).

---

[١] يؤرخ هذا المعبد إلى فترة القرن الرابع ق.م. انظر Sedov 2005: 93 ff, Plate V,2
[2] Darles 1998: fig. 1; Sedov 2005: 82 ff. fig. 23
[٣] انظر التفاصيل أدناه في باب الدراسة المقارنة.

تحتل المنصة مخططا مستطيل الشكل حيث يبلغ طولها ٥,٤٨م وعرضها ٣,٩٧م. وترتفع عن مستوى سطح الأرضية الطينية التي تنتشر في كافة أجزاء منطقة التنقيب ١,٣٧ م.

بنيت المنصة (شكل رقم ١٦)بطريقة متقنة كتلك التي بنيت فيها بقية جدران الموقع كما في المنصة الرئيسية، غير أن جدران الأخيرة جاءت أضخم وعرض منها في الثانية وذلك لتفاوتهما في الحجم والمساحة. أنجزت هذه بواسطة الحجارة الرملية الحمراء، والتي قطعت غالباً بشكل منتظم خاصة من الجهة الخارجية للحجر. شكلت حجارة البناء صفائح حجرية يتراوح طولها بين ٥٠سم إلى ١٠سم، وارتفاعها مابين ٨ سم، و ١٥سم. بنيت هذه الحجارة بصفين متوازيين ودكت المسافة فيما بينها بالحجارة الحقلية والمادة الطينية والجيرية كذلك. صفت الحجارة بصفوف مستقيمة منتظمة بحيث يقطع الحجر العلوي مجموعة من الحجارة أسفل منه حجرين إلى ثلاثة، مما أعطى تماسك قوي للمنصة. وصل عرض جدرانها حول المنطقة المفرغة منها إلى ١٠. م.

عثر في أعلى صف من الجدار الجنوبي للمنصة على أحد حجارة البناء الداخلة في الجدار، أي أنه جزء من الجدار، على نقش لحياني كتب بشكل غائر على الحجر يقرأ من الأعلى (معثورة رقم ١٣١، الموسم السابع، شكل رقم ١٢). قد يكون هذا إشارة إلى اسم صانع الحجارة أو إلى عامل البناء أو قد يشكل اسم الإله الذي نذرت له منصة العبادة هذه. ويشكل مثل هذا الاكتشاف الحالة الوحيدة في الموقع. والغريب في هذا أن الكلمة تقرأ من الأعلى وليس من الجانب. وقد يكون هذا إشارة إلى أن علو هذه المنصة لم يتجاوز هذا الحد، أي ١,٣٧ م تقريباً.

توجد بالمنصة مساحة داخلية مفرغة تقع في الجزء الجنوبي منها، وشكلت هذه المساحة حجرة مستطيلة بطول ١,٧٨م. وعرض ١,٣٧م. لم يتضح الغرض من وجود هذه الحجرة ضمن المنصة وذلك لضيق مساحتها وكذلك عدم وجود أي مدخل إليها. يبدو في الغالب أن هذه الحجرة لم تكن مفرغة وقت استخدامها حيث يبدو من المحتمل أنها كانت معبئة بالرديم وبذلك يكون سطحها على مستوى بقية أجزاء المنصة.

عثر فوق سطح المنصة العلوي على نصفين علويين لتمثالين (صوره رقم ٧) أحدهما من الموسم الرابع، وكذلك على رأس تمثال مهشم الوجه وعثر عند طرفها الغربي على نصف تمثال سفلي. يشير هذا إلى أن هذه المنصة بنيت من أجل نصب التماثيل عليها وبهذا تكون قد ارتبطت بشعائر وطقوس دينية كانت تؤدى عندها. بدا من المؤكد أن هذه الوحدة المعمارية تشكل جزءاً أساسياً من المجمع الديني، حيث بنيت في الطرف الشمالي الغربي لمنطقة حرم المعبد وجاءت جدرانها موازية تماما لجدران مبنى المعبد الرئيسي.

عثر عند الزاوية الجنوبية الغربية لهذه المنصة على حجر منتظم القطع مستطيل الشكل يبلغ طوله ١٤٠ سم وعرضه ٦٤ سم وارتفاعه ٣٠ سم (صوره رقم ٧). يستند هذا الحجر الضخم على الجدار الرئيسي للمعبد بشكل مائل، أي أنه نقل أو سقط من مكانه الذي كان فيه أصلا. كما يلاحظ وجود فجوتين غائرتين منتظمتين على طرفي هذه القاعدة. وقد يمثل هذا قاعدة حجرية لتمثال أو بشكل أدق لتمثالين وذلك لانتظام سطحه ووجود الفجوتين الجانبيتين فيه.

يدلل اكتشاف هذه التشكيلة المعمارية وبشكل واضح على أن جزءاً كبيراً من التماثيل المكتشفة وقفت على مثل هذه المنصات في العراء مباشرة دون أن تحمى بسقوف. يدعم هذا الاستنتاج بأن كافة التشكيلات المعمارية التي تم الكشف عنها لحد الآن قد خلت من أية مداخل بما فيها مبنى المعبد الرئيسي. يعطي هذا إشارة واضحة إلى أن المبنى الرئيسي قد شكل منصة رئيسية ضخمة توسطت المركز الديني اللحياني، وانتشرت حولها منصات صغيرة أخرى. ويشير اكتشاف العديد من التماثيل وقواعدها والكثير من النقوش النذرية المنتشرة في الموقع والقريبة والمرتبطة بمثل هذه التشكيلات المعمارية إلى دعم الفرضية الواردة أعلاه والتي تشير إلى أن المعبد اللحياني، أو بأكثر دقة ما تم الكشف عنه حتى الآن، يشكل مجمعاً دينياً نذرياً ارتفعت أجزاؤه في العراء دون أن ترتبط بحجرات مغلقه.

وقعت المنصة الثانية والأكبر مساحة ضمن المربعات (K-10, G-10, J-11) وإلى الجهة الشرقية من المنصة الأولى، ووازى امتداد جدرانها امتداد جدران المنصة الأولى وكذلك جدران المبنى الرئيسي للمعبد. جاء الطرف الجنوبي للمنصة مهدماً، كما وأن الطرف الشمالي العريض منها لم يتم الكشف عنه حتى الموسم الخامس للتنقيب في الموقع.

تشكلت المنصة من قاعدة مستطيلة الشكل باتجاه شمال جنوب بطول ٧,٦٠م وكشف من عرضها ٢,٥٠م. أضيفت قاعدتين مستطيلتين متناظرتين إلى طرفها الغربي بطول ٢,٨٥م باتجاه شرق غرب وعرض ١,٨٠م، ووصل عرض المسافة المفرغة فيما بين القواعد الجانبية إلى ٢,٨٠م، وبهذا جاء شكل المنصة ثلاثية الأقسام على شكل حذوة الفرس. وصل أعلى ارتفاع لجدرانها المتبقية إلى ١,٤٠م تقريباً، أي إلى نفس ارتفاع المنصة الأولى. كشف في المنطقة الداخلية المفرغة للمنصة عن ثلاثة تماثيل ضخمة لرجال وصل طولها إلى ثلاثة أمتار ورأس تمثال مهشم الوجه. كما وعثر على قاعدة حجرية مستطيلة الشكل (٢,٢٠م) قطعت بشكل منتظم ونقش على أحد أوجهها بخط لحياني بارز عريض يعتبر الأكبر حجماً ضمن المكتشفات الأثرية في الموقع. دلت القراءة الأولية لمحتوى النقش على أن امرأة قدمت للمعبد هبة

(تمثال). غير أن هوية التمثال وسنة التقدمة غير مذكورتين في محتوى النص[1]. جاءت هذه المكتشفات الهامة مكسرة رؤوسها مفقودة وتتراكم إلى جانب المنصة الغربي (صوره رقم ٧). الواضح أن هذه التماثيل حطمت ودفعت عن سطح المنصة للتراكم في المنطقة التي وجدت فيها وذلك في فترة زمنية لحقت انتهاء الاستيطان فيه. كما أن هذه المعثورات وجدت على الأرضية السفلية التي بنيت عليها هذه المنصات مما يعطي إشارة واضحة إلى أن هذه المنصات والتماثيل المرتبطة بها تمثل المرحلة الأولى المبكرة من تاريخ الموقع.

كما وبدا من الواضح من خلال وضع التماثيل والقاعدة القريب من جدار المنصة الجنوبي أن هذه المعثورات قد ارتبطت مباشرة بهذه المنصة. كما يقود هذا الوضع أبعد من ذلك ويشير إلى أن ثلاثة تماثيل، على الأقل، وقفت على هذه المنصة، خاصة وأنها تشكلت من ثلاث أجزاء رئيسية. كما ويبدو أن القاعدة الحجرية الضخمة المنقوش عليها بالخط اللحياني قد ثبتت على هذه المنصة بشكل بارز قد يكون في المنطقة التي تتوسط القاعدتين الجانبيتين للمنصة. يدعم احتمالية هذا التصور المعماري أن عرض القاعدة يتناسب إلى حد ما مع عرض المساحة فيما بين القاعدتين الجانبيتين للمنصة.

يشير توزع وتعدد هذه المنصات المكتشفة لحد الآن بأن المعبد قد تشكل من مبنى رئيسي تنتشر حوله هذه النصب التذكارية والتي شكلت مباني أقل ضخامة من المنصة الرئيسية أو ما يشبه المسلات ضمن حرم هذا المعبد. بهذا يمكن أن يشبه المعبد بمعابد المسلات التي انتشرت في منطقة الشرق الأدنى كما هو حال معبد المسلات في موقع بيبلوس بلبنان حيث تتوزع النصب وتحديدا المسلات في الساحة حول الحجرة الرئيسية (*cella*) للمعبد[2].

٣. ١. ٦. السور الخارجي لحرم المعبد (*temenos wall*)

أظهرت الحفريات الأثرية أن منطقة المعبد قد أحيطت بسور مستطيل يضم بداخله العناصر المعمارية التي يتشكل منها المعبد. كشف من هذا السور ما يساوي طوله خمس عشرة مترا تقريبا في الجهة الغربية وامتداد بطول عشرة أمتار في الجهة الجنوبية.

---

[1] أنظر السعيد، كنوز دادان: ٢٨١-٣٠٢.

[2] يؤرخ هذا المعبد إلى فترة العصر البرونزي المتوسط، أي أقدم من المعبد اللحياني بحوالي الألفي عام، غير أن ذلك يشير إلى استمرارية بناء مثل هذه المنشآت في إبراز التفكير العقائدي للشعوب، وهذا التقليد في بناء مثل هذه المعابد يرجع إلى مصر القديمة؛ انظر Marquis 1999: 36 ff.

١ . السور الغربي

يمثل الكشف عن الجدار الغربي الذي يمثل سور المنطقة التي تضم المعبد واحدة من أهم نتائج التنقيب للموسم الخامس. ويقع هذا الجدار في مساحة الخمس مربعات (الوحدة السابعة) التي تم التنقيب فيها للموسم الخامس (H-9, H-10, H-11, I-9, I-11). تفصل الجدار مسافة ١،١٠ م عن أقرب تشكيلة معمارية تابعة للمعبد تمثلت بمنصة العبادة الأولى الواردة أعلاه.

كشف جزء من هذا السور في موسم الحفريات الرابع، وتحديداً الواجهة الغربية لجدار، ظهر حينها قريباً من السطح وامتد إلى الأسفل حيث وصل إلى الأرضية الصلبة التي تنتشر في أرجاء الموقع. جاء اكتشاف هذا الجدار حينها مبشراً خاصة فيما يتعلق بالكشف عن تشكيلات معمارية لم يصلها التخريب وكذلك الحال فيما يتعلق بالتسلسل الطبقي.
اجريت أعمال التنقيب في المربعات المجاورة لهذا السور من الجهات الغربية والشمالية والجنوبية للتعرف على هويته ومدى ارتباطه ببقية أجزاء الموقع المكتشفة في المواسم السابقة. استمر هذا الجدار في امتداده العمودي وصولاً إلى الأرضية اللحيانية وفي الاتجاه الأفقي باتجاه شمال جنوب بانحراف يصل إلى ٢٠ درج' باتجاه شمال شرق، أي أنه يوازي كافة الوحدات المعمارية المكتشفة في الموقع.
تم الكشف عن هذا الجدار بطول وصل إلى ١١،١١ م. بلغ عرضه ١،٠ م ووصل أعلى ارتفاع له في منطقة التنقيب إلى ٢،٤٥م وأدنى ارتفاع إلى ١،١١م. قد يعزى الفرق في الارتفاع نتيجة للاختلاف في مستوى منسوب سطح الأرض وللتجريف الطبيعي، والمقصود أيضاً، الذي طال الموقع في الماضي. بني هذا الجدار بواسطة حجارة الموقع المعهودة وبنفس الطريقة المتقنة التي بنيت بها بقية أجزاء المعبد. استخدمت في بناء السور بعض الحجارة المنحوتة المزينة برسم أفعى مزدوج بنحت بارز (صوره رقم ١٠)، كما هو حال بعض العناصر المعمارية المنتشرة في بقية أجزاء الموقع.
كما يلاحظ أن الجدار بني على أساسات حجرية تكونت من الحجارة الكبيرة نوعا ما، أي اكبر من حجارة بناء السور نفسه، و زادت هذه في مستواها عن مستوى الجدار بحدود ٢٠ سم إلى الغرب، وهذه الطريقة ليست غريبة فيما يتعلق ببناء الأساسات في الموقع؛ فقد بنيت منصة العبادة والكثير من الجدران المكتشفة بنفس الطريقة.
ويلاحظ أن امتداد السور في جهته الشمالية، وعلى مسافة تبلغ ٨٨ سم من جدار المربع (I-9) قد حافظ على شكله بطريقة أفضل من الامتداد الجنوبي له، حيث تنتظم الحجارة هنا أكثر وتبدو أكثر دقة. يرجع ذلك، وكما هو واضح، إلا أن الجدار في هذه

المنطقة قد حفظ بطريقة أفضل مما كانت عليه الجهة الجنوبية، حيث يبدو أن المنطقة هنا تعرضت للدك والضغط السطحي أكثر من المنطقة الشمالية التي يقع فيها.
ارتبط بهذا السور أربعة جدران متوازية من جهته الغربية، أي الجهة الخارجية، ثلاثة منها استندت حوافها الشرقية عليه بشكل عمودي، وامتدت باتجاه الغرب دون أن يكشف عن نهاياتها الغربية في هذا الموسم، أما الرابع فقد جاء منفصلاً عنه، غير أنه مرتبط به معمارياً حيث يشكل أحد أطراف البوابة الواقعة ضمنه كما سيتضح لاحقاً.
وشكلت جميع هذه الجدران تشكيلة معمارية واحدة،حيث تشكل جزءا من سور الحماية وإحدى البوابات التي تمكن الدخول إلى منطقة العبادة من الجهة الغربية.
شكلت هذه الجدران الداعمة (*retaining walls*) والمرتبطة به من الجهة الغربية، أي الخارجية دعماً قوياً له مما حافظة على ديمومته وبقائه. تفصل بين هذه الجدران مسافات شبه متساوية بلغت ٤,٥ م. ارتفع مستوى أساسات هذه الجدران عنه في الجدار الأصل؛ قد يعطي ذلك إشارة على أن هذه الجدران الداعمة قد بنيت في فترة لاحقة لفترة البناء الأصلية، وخاصة بعدما لاحظ سكان الموقع أن الجدار قد يتعرض للخطر والانهيار مع طول الوقت إذا ما تم تدعيمه بهذه الجدران. كما ويشير ارتفاع السور إلى الحاجة الماسة لمثل هذا التدعيم.
لوحظ كذلك أن هذه الجدران انقسمت في تركيبتها المعمارية إلى قسمين رئيسين، حيث جاءت في الجزء الأسفل أعرض منها في الجزء العلوي، حيث بدا الجزء السفلي أشبه بقاعدة يزيد مستواها عن مستوى امتداد الجزء العلوي. يدعم هذا التركيب المعماري فرضية الجدران الداعمة، خاصة وأن الجزء السفلي من الجدار بحاجة لدعم أكثر من العلوي. إلا أن هناك فكرة واردة أخرى تتعلق بمثل هذه التركيبة المعمارية، وتتمثل تحديداً في أن المساحة مابين هذه الجدران استخدمت كحجرات لأغراض سكنية أو معيشية أخرى قد ترتبط بأعمال من يقوم على خدمة هذا السور ومراقبته. ويشير هذا التدرج والتقسيم في هذه الجدران إلى أبعد من ذلك أيضاً، حيث بدأ من المعقول أن هذه الحجرات انقسمت إلى طابقين أو أكثر تحديدا إلى مستويين. يبدو أن هذه الحجرات سقفت عند مستوى القاعدة الأسفل من الجدار وبهذا يتم الحصول على طابق أرضي مسقوف وعلى آخر علوي من دون سقف. يستخدم الطابق الأرضي في مثل هذه الحالة لأعمال المعيشة اليومية، أما العلوي لأغراض أخرى ارتبطت بأعمال سور المعبد مثل المراقبة والنوم.
قد يدعم مثل هذه الفكرة العثور في هذه المساحات على قطع كثيرة من القطع الفخارية وأواني الطحن التي تشير لاستخدامات منزلية، والقليل من الأدوات المعدنية مثل رأس السهم الذي تم العثور على مثله لأول مرة ضمن أعمال الموسم الخامس، والذي يشير بطبيعة الحال لأعمال الأمن والمراقبة. كما ويدعم مثل هذه الفكرة أيضا وجود ما يشبه الدرج (صوره رقم ١١) في النهاية الغربية للجدار الوسطي.

غير أن مثل هذه التحليلات تظل غير مؤكدة حتى الآن، إلا أن يتم الكشف عما يثبتها بالرغم من وجود ما يدلل على قوة صحتها، وهذا منوط بالتنقيب مع امتداد السور وفي المنطقة الواقعة إلى الغرب، أي إلى الخارج منه، في المواسم القادمة.
يشكل هذا الجدار، كما يتضح لحد الآن، السور الذي يضم منطقة العبادة من الجهة الغربية. يبدو أن هذا الجدار يمتد على طول هذه الجهة الغربية للمعبد، ويمكن دعم هذه الفرضية بما يمكن من مشاهدته على السطح من آثار لجدران تقع على امتداده. كما تنتهي امتدادات هذه الجدران، غير المكتشفة لحد الآن، في جهة الشمال والجنوب عند أكوام حجرية يمكن أن تشكل ما يشبه الأبراج عند زوايا هذا السور الذي يضم بداخله أقسام المعبد، وعليه فقد يصل طول هذا السور من هذه الجهة إلى ستين متراً تقريباً.
كما ويدعم الفرضية بأن هذا الجدار يشكل سوراً لمنطقة العبادة أن منطقة التنقيب الواقعة إلى الغرب منه، أي إلى الخارج، قد خلت من المعثورات التي قد ترتبط بطقوس أو شعائر دينية، مثل التماثيل والنقوش كما هو الحال في المنطقة الواقعة إلى الشرق منه، أي الداخلية.

٢ . *البوابة الغربية* (*western temenos gate*)

ضمت هذه التشكيلة المعمارية (شكل رقم ٩) جدارين متقابلين باتجاه شرق غرب تفصل بينهما مسافة متراً واحداً شكلت الممر الرئيسي الذي يمكن الدخول إلى منطقة حرم المعبد الرئيسي من خلاله.
يرتبط الجدار الأول والذي يشكل الطرف الشمالي للبوابة، بالسور الرئيسي عند نهايته الجنوبية التي تسير مع امتداد الجدار نفسه. كما ويرتبط هذا بالسور عند طرفه الجنوبي المكتشف لحد الآن، ويمتد من الشرق إلى الغرب. يلتقي الجدار مع السور الرئيسي بزاوية قائمة ويوازي الجدار الآخر والواقع إلى الجنوب منه، والمسافة الفاصلة فيما بينهما والبالغة متراً واحداً تشكل الممر الرئيسي الوحيد المكتشف والذي يقود إلى منطقة المعبد. يبلغ ارتفاع الجدار ١،٩٠سم وعرضه ٩٥ سم. يزيد مستوى أساسات هذا الجدار من الجهة الشمالية ٢٠ سم عن امتداده إلى الأعلى، كما هو الحال بالنسبة للجدار الأصل. نقش بشكل بارز على أحد حجارة العمارة المشكلة للجدار من الجهة الشمالية رسم ثعبان مزدوج (صوره رقم ١٠) قد يمثل تعويذة أو رمزاً للإله الذي بني من أجله المعبد.
يشكل هذا الجدار وكما ذكر سابقاً الجزء الشمالي من المدخل الرئيسي (البوابة) الضيق، إضافة إلى ذلك فانه يشكل دعامة قوية للسور الرئيسي.
أما الجدار الآخر والمقابل والموازي للأول الشمالي فانه بني بنفس الطريقة المعمارية والمادة التي بنيت منها الجدران الأخرى. كما وبني الجدار على أساس أعرض من امتداده إلى الأعلى وجاءت حجارته أكبر من تلك التي استخدمت في الأعلى. يمتد

الجدار كذلك باتجاه شرق غرب، أي إلى المنطقة الداخلية للمعبد. يبلغ طول الجدار ٤،٦٠م وعرضه ٩٠ سم، ويرتفع ٢،٥٠ م عن مستوى الحفر ألذي وصل إلى مستوى أرضية الممر للبوابة الرئيسية. يتعدى طوله باتجاه الغرب امتداد حافة السور الغربية، أي الداخلية، بحدود المترين تقريبا. في نهاية هذا الجدار الشرقي توجد منصتان مستطيلتان: تقع الأولى من الجهة الشمالية، وتمتد في مواجهة الداخل إلى منطقة حرم المعبد، مما يجبره على الانعطاف بزاوية قائمة إلى اليسار. وعند امتداد حافة السور توجد بلاطة حجرية تلتقي مع المنصة الشمالية للبوابة من الداخل، حيث تشكل ما يشبه العتبة أو الدرجة بارتفاع ٤٠ سم والتي تقود بالنهاية إلى حرم المعبد، حيث يجد الداخل نفسه مباشرة عند الزاوية الجنوبية الغربية لمنصة العبادة المستطيلة وبمواجهة الأخرى التي على شكل حذوة الفرس.

يلاحظ أن طرف الجدار الغربي قد بني بطريقة مختلفة عما يلاحظ في امتداده باتجاه الغرب، حيث يظهر أن هذا الطرف وبطول ٨٠ سم، ينفصل عن بقية الجدار ويزيد كذلك في عرضه باتجاه الجنوب عن امتداد الجدار نفسه. كما ويلاحظ أن الحجارة العلوية من هذا الجزء وفي جهته الشمالية، أي باتجاه المدخل، صفت بطريقة طولية مع ملاحظة أنها جاءت مائلة إلى الشمال، أي إلى الداخل كذلك. قد يستدل من هذه التركيبة المعمارية المميزة بأنها كانت تشكل المدخل الرئيسي للبوابة، كما ويبدو واضحا أنها جاءت على شكل قنطره أو تحديدا نصف قنطره تلتقي مع الجدار المقابل، وذلك نظرا لضيق المسافة بين الجدارين اللذان يشكلان الممر الرئيسي للمدخل. ولا يلاحظ مثل هذه التشكيلة المعمارية في الجدار المقابل كذلك.

أما عن مثل هذه الوحدات المعمارية، مثل العقود أو القناطر، فلم يتم الكشف عن مثلها في الموقع حتى الآن وتظل مسألة تأكيدها مرتبطة بأعمال المواسم القادمة.

وعند حافة الجدار الشرقية من الأعلى وإلى جهته الجنوبية، ظهر جداران متوازيان يمتدان من الشمال إلى الجنوب، غير أن امتدادهما يقع في مساحة المربع الجنوبي غير المنقب به حتى هذا الموسم. ويضم هذان الجداران مساحة داخلية مستطيلة بطول ١١٣سم وعرض ٩٠ سم جاءت أرضيتها مبلطة بصفائح حجرية. من المرجح بأن هذه الحجرة قد تشكل برجاً أو مساحة علوية للمراقبة عند نهاية البوابة الداخلية.

تدل تركيبة هذه الوحدة المعمارية إلى أن الداخل إلى محرم المعبد لا يدخل بشكل مستقيم، بل يجد نفسه مجبراً على الدخول بشكل منكسر وبزاوية تسعين درجة. يشير هذا بطبيعة الحال إلى ما يمكن تسميته بالاحتراز الأمني، وأن الداخل إلى محرم المعبد لابد وأن يمر من هنا وهو مراقب تماماً وأن دخوله لا يكون ممكناً إلا بعد السماح له بذلك. وقد تشير هذه التشكيلة المعمارية كذلك إلى أن هذه البوابة قد تكون قد خصصت لفئة معينة من الناس مثل رجال الدين أو الملك وحاشيته، حيث لا يمكن لغيرهم ولوج

هذا المدخل. غير أن التفسير المطلق لهوية البوابة وارتباطها بفئة معينة من الناس يظل مرتبطاً بما ستأتي به الحفريات القادمة من نتائج ولكشف عن مباني قريبة منها.
تعتبر هذه البوابة واحدة من بوابات المعبد الجانبية، أما عن البوابة الرئيسية والضخمة والتي ضمت بالضرورة تشكيلات معمارية مميزة (*propylon*) من المحتمل أن تكون قد وقعت في الجهة الشمالية من المعبد وبالتحديد قبالة المنصة الرئيسية (*podium*).

٣. السور الجنوبي

استكمل الكشف عن أجزاء هذا السور (شكل رقم ٤) عند الحافة الجنوبية لوحدة التنقيب الثامنة، حيث أن الواجهة الشمالية لهذا السور قد ظهرت أثناء موسم التنقيب الثاني في مساحة المربع (P-15)[١]، علا هذا السور وكما كشف عنه سابقاً امتداد هش لجدار سطحي يعود لمرحلة الاستيطان العشوائي المتأخر في الموقع. وضمن أعمال الموسم الخامس أزيل الجدار العشوائي العلوي وتم التنقيب إلى الشمال والجنوب على طول المربعين (R-14, Q-15). تبين أن هذا الجدار يمتد باتجاه الشمال والجنوب، ولوحظ أنه يلتقي مع امتداد جدار آخر وقع في الطرف الجنوبي للوحدة السادسة من أعمال الموسم الرابع[٢].
يلتقي امتداد هذا الجدار مع امتداد السور الجنوبي لحرم المعبد، وتحديداً عند الركام الحجري السطحي الواقع إلى الجنوب الغربي من وحدة التنقيب الرابعة، والذي تم التعرض له أعلاه ضمن سياق الحديث عن السور الجنوبي. تماثل أسلوب بناء هذا الجدار معه في السور الجنوبي، غير انه لم يتم التوصل لأساساته هنا. بدا من الواضح أن هذا الجدار، ونظراً لامتداده الطويل في منطقة الحفر، أنه يشكل السور الرئيسي الجنوبي لحرم منطقة العبادة، إلا أن ذلك يظل فرضياً إلى أن يتم الكشف عن المزيد من امتداده والكشف عن المنطقة التي يلتقي فيها بالسور الجنوبي.
أبتعد هذا السور عن الجدار الجنوبي للمبنى الرئيسي مسافة أربع أمتار، قد يعطي ضيق هذه المنطقة إشارة إلى أنها شكلت الجزء الخلفية لحرم المعبد. ويؤكد ذلك من خلال اتجاه المبنى الرئيسي نحو الشمال. وبهذا يكون شكل هذا المجمع الديني مستطيل الشكل احتوى في عمق مركزه المبنى الرئيسي، ووقعت ساحته الممتدة في الجهة الشمالية، كما وتوزعت حوله المباني من الشرق والغرب، بينما ظلت المنطقة الجنوبية الخلفية الضيقة تشكل ممراً حول المنشآت المعمارية التي تضمها منطقة العبادة. يشير هذا التصور إلى وجود مدخل رئيسي لحرم المعبد وتحديدا في الجهة

---

[١] انظر تقرير الموسم الثاني، السعيد وآخرون (٢٠١١): ١٦-٢٧.
[٢] انظر تقرير الموسم الرابع، قيد النشر في مجلة أطلال.

الشمالية قبالة الواجهة الرئيسة للمبنى الرئيسي. كما ويضم السور بوابات فرعية تقع مع امتداد السور كتلك الواقعة في السور الغربي.

يقود وضع هذا السور إلى الحديث عن المعبد بشكل عام، وكما رسمه الفرنسيان جوسين و سافناك (Jaussen - Savignac)[1] أثناء زيارتهما للموقع في العقد الأول من القرن العشرين الميلادي، وكانت وقتها بعض الجدران وقواعد التماثيل واضحة للعيان. لقد تعرف هؤلاء الفرنسيان وقتها على امتداد لجدارين يبعدان ثلاثين متراٍ إلى الجهة الشمالية من حوض الماء، وعلى ثلاث قواعد لتماثيل تحاذي الجدار الجنوبي منها. كما وتعرفا إلى الجنوب من الحوض وعلى بعد ثلاثين مترا أيضا على امتداد لجدار يوازي الآخرين، وعليه تحدثا عن معبد متناظر بساحة مفتوحة دون التعرف على تفاصيل داخلية. لا يبدو ما رسمه (Jaussen – Savignac) غريباً، وربما تمثل هذه الجدران السور الذي يضم العناصر الداخلية للمعبد وبهذا تكون الجهة الشمالية، أي الواجهة ممثلة للمبنى بشكل خاص حيث نصبت عليها التماثيل التي تحدثا عنها.

٤. *هوية المعبد*

ترجح القراءة الأولية لكافة النقوش[2] التي تم الكشف عنها أثناء مواسم التنقيب وكذلك المنشورة سابقاً من الموقع والمناطق القريبة المجاورة أن المعبود الرئيسي للقبائل اللحيانية كان يدعى ذو غاب أو ذو غيبة (Šu-Õabat)[3].

تشير هذه التسمية إلى الغابة والظلمة والكثافة وبالتأكيد كثافة النباتات والأعشاب التي تنمو في منطقة العلا. وارتبط اسم المعبود كما دلت عليه النقوش بالكتبة كما واعتبر الأب الروحي لهذه الفئة من الناس. ذكر اسم المعبود ذو غاب بالكثير من النقوش اللحيانية المكتشفة والتي نشرت قبل إجراء التنقيب في الموقع. لم تدل هذه النقوش المنشورة حتى الآن على الهيئة أو الصفات التي تمتع بها هذا المعبود. ارتبط اسم المعبود كذلك بمجموعة من المسميات منها: عبد ذو غاب، فالح ذو غاب، حرة ذو غاب، عرر (مرض جلدي صعب واعتبر مقدساً يرسل من قبل الإله) ذو غاب، زيد ذو غاب.

ضمت المكتشفات الأثرية الكثير من التماثيل الآدمية كبيرة الحجم والتي وصل معدل طولها بشكل عام إلى ثلاث أمتار. كما وكشف أثناء التنقيب للموسم الخامس وبجوار المبنى الرئيسي عن أجزاء من تمثال (يد) قد يصل طوله إلى الأربع أمتار ونصف (شكل رقم ٢١). قد يشكل مثل هذا التمثال المحور الرئيسي للعبادة اللحيانية ويكون قد

---

[1] Jaussen – Savignac II, 57, Abb. 11

[2] لن يشمل هذا البحث الخوض في التفاصيل الدينية والعقائدية للشعوب التي سكنت الموقع كما دلت عليها المكتشفات الأثرية، بل يعطي تصوراً مبدئياً لهذا الموضوع من أجل التعريف بأهم الأفكار التي قد تقود إلى مثل هذه الدراسة في المستقبل. غير أن الضرورة تقضي ربط المعبد بمعبود معين وتقضي كذلك تأكيد أو احتمالية هويته.

[3] مزيد من التفاصيل عن هذا المعبود وذكره في النقوش المنشورة، انظر (Caskel 1953: 44 ff.; Caskel 1954: 12). كما ويذكر في هذا المجال أن كاسكل (Caske) وغيره ممن شاهدو آثار الموقع ودرسو نقوشه قد نسبوا المعبد إلى المعبود ذو غاب.

وقف في مكان بارز على المنصة الرئيسة. أما بقية التماثيل، والتي تمثل آلهة آخرين أو ملوك، فتوزعت حوله ووقفت على منصات العبادة الأخرى.

يعطي مثل هذا الكشف دليلاً على أن ذو غاب كانت له صفات آدمية وصور بالتالي على شكل إنسان ضخم الحجم. كشف في الموقع عن رأس كبش صغير وقدم أسد وميزاب على شكل رأس أسد، كما ولوحظ بشكل خاص انتشار رسم الأفعى بشكل بارز على الكثير من العناصر المعمارية المكتشفة (شكل رقم ٢٠) وعلى الأحواض الحجرية كذلك. يشير تعدد العناصر المعمارية المكتشفة والتي نقش عليها رسم الأفعى إلى أن هذا المخلوق قد لعب دورا هاما في فنون الشعب اللحياني، فنجده على الصفائح الحجرية التي تشكل قواعد التماثيل وعلى أحواض المياه وكذلك على حجارة بناء منصات العبادة وفي السور الغربي. والملاحظ أن مثل هذه الحجارة المنقوشة وجدت بشكل بارز وعلى حجارة زوايا البناء. قد يعطي هذا إشارة إلى أن صفات الأفعى قد تنسب إلى ذي غاب كبير معبودي القبائل اللحيانية. لا يعتبر ذلك غريبا خاصة وأن الأفعى ظهرت في فنون الشعوب بشكل بارز فنجدها تظهر في الفن التدمري مرتبطة بإلهي الفروسية (ابقال) و(اشار) كما وبرزت في الفن النبطي بشكل واضح، سواء بشكل منفرد أو مرتبطة بالنسر، إلا أنها لم تنسب هنا بمعبود معين[١]. كما ونجد رسم الأفعى في الكثير من النقوش المعينية ومنها إلى جانب اسم الإله ود ومنها ما ارتبط برسم الصقر كما ووجدت في النقوش العربية الجنوبية بشكل عام ومنها رسم أفعيين متناظرين (شكل ٢٠) قد يمثلا الحب أو التفضيل للأشياء المتناظرة في الفن والحياة العامة[٢]. لم يغب رسم الأفعى كذلك في الفن المصري حيث ارتبطت بالكثير من الأساطير المرتبطة بأعمال الآلهة وأساطير الشمس[٣].

علق كل من كاسكل (Caskel)[٤] واويتنج (Euting)[٥] على هذه الزخارف وربطوها بالشعب المعيني دون ربطها بمعبود معين، غير أن المكتشفات الأثرية تؤكد أن الشعب اللحياني قد ربط هذا الكائن (الأفعى) بالتأكيد بمعتقدات دينية، وتظل مسألة ربطه بذي غاب ليست مستبعدة. وقد يشكل الأفعى إضافة إلى ذلك تعويذة ارتبطت بالموروث الشعبي لدى هذه القبائل.

من الطبيعي أن تشبه صفات المعبود ذو غاب بصفات هذه الحيوانات الممثلة بالفن اللحياني خاصة وأنها شكلت صفات الكثير من آلهة الجزيرة العربية قبل الإسلام، غير أن ذلك يظل مرتبطا بقراءة النقوش المكتشفة في الموقع والذي يعول عليها وعلى

---

[١] لتفاصيل الموضوع انظر Haussig 1983: 441 f.

[2] Haussig 1983: 533 f.

[٣] ترتبط مثلا بعمل الإله ابوفيس والذي صور بشكل أفعى ضخمة وهو عدو الشمس الذي يرسلها إلى العالم الآخر (الغروب)، غير أن سيث يتصدى له وينتصر عليه وبهذا يلون دمه بلون السماء بالأحمر ويتكرر المشهد وقت الشروق. Haussig 1983: 337 f.

[4] Caskel 1953: 58

[5] Euting 1914: 220

كثرتها وغنى المواضيع التي تضمها أن تجاوب عن المسائل التي مازالت معلقة ومرتبطة بهذا المعبود.

لم يشكل ذو غاب المعبود الوحيد لدى الشعب اللحياني، بل نجد إلى جانبه في النقوش اللحيانية ذكر -سلمان- إله السلام والشفاء و -هاني كاتب- كاتب الآلهة وسيد الحكمة ويذكر كذلك اسم -العزى-. تشير العناصر المعمارية المكتشفة في الموقع إلى أن هناك معبودا رئيسيا احتل مكانة مميزة لدى اللحيانيين وأن هناك بالضرورة أسماء أخرى ارتبطت بمعتقدات هذا الشعب. يقود هذا الاستنتاج إلى أبعد من ذلك وقد يفسر وجود منصات العبادة المنتشرة في حرم المعبد وبأنها قد ارتبطت بمجموعة هذه المعبودات، غير أن المكتشفات الأثرية لم تؤكد هوية هذه العناصر المعمارية وربطها بهذه المسميات بعد.

مما بدا من الواضح كذلك أن معبد دادان قد لعب دوراً بارزاً في حياة الشعب اللحياني إضافة إلى مكانته الدينية[١]. يذكر في هذا المجال أن القراءة الأولية للنقوش المكتشفة في منطقة المعبد قد تضمنت نصوص تشريعية متعددة وبهذا يكون للمعبد دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب، وخاصة فيما يتعلق بمسألة سن القوانين وتطبيقها وتنفيذ العقوبات. لم يبدو هذا بالطبع غريباً، فقد كان للمعبد مثل هذا الدور البارز في العالم القديم وكان الملك ورجال الدين يتولون مسؤولية تنظيم كافة المسائل المتعلقة بحياة الشعوب[٢].

٥. دراسة تحليلية مقارنة

بعد الدراسة الوصفية التحليلية للعناصر المعمارية التي تم الكشف عنها أثناء أعمال التنقيب للمواسم الخمسة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨م يمكن تصور المعبد على الشكل التالي:

يقع مبنى المعبد في قلب مدينة دادان). يتشكل المعبد من مبنى رئيسي (شكل رقم ٤) ويشكل هذا المبنى في الغالب حجرة رئيسية (*cella*) أو بعبارة أخرى مبنى ضخم الحجم عبارة عن منصة كبيرة الحجم، أو ما يمكن أن نطلق عليه (*podium*). يقع غالباً هذا المبنى في صدر المساحة المتسعة (*temenos*) التابعة للمعبد والمحاطة بسور مستطيل الشكل يضم كافة أجزاءه. يضم هذا السور ضمن جدرانه مباني أخرى تشكلت من منصات (*platforms*) حجرية وقعت هذه على جانبي المبنى الرئيسي. وقفت تماثيل الآلهة والملوك على المنصات المعمارية تحت السماء مباشرة دون أن ترتبط بأية سقوف تعلوها (*hypathral*). انتشرت الوثائق، والمتمثلة بالعدد الهائل من النقوش المكتشفة، على هذه المباني وشكلت جزءاً أساسياً منها[٣].

---

[١] عن الحياة الدينية للعرب قبل الإسلام انظر Grohmann 1963: 81 ff.؛ العتيبي، محمد. المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية – العراق – بلاد الشام – مصر (٢٠١٤) ص ١١٠ – ١٢٤.

[٢] حول تفاصيل هذا الموضوع، Höfner 1970: 237 ff.

[٣] تختلف هذه التشكيلة المعمارية بالطبع عما ورد من تصور للمعبد في (Jaussen – Savignac)، انظر الحاشية ٢٧.

تبدو هذه التشكيلة المعمارية والتميز المعماري، وخاصة فيما يتعلق بالمنصة الرئيسية، فريدة دون وجود نظير مماثل لها في الجزيرة العربية أو في الشرق الأدنى. يتيح هذا التميز المعماري للمعبد من أن نطلق علية تسمية "*معبد منصات العبادة*" (*platform* or *podium temple*). يظل هذا التصور فرضياً، بالرغم من وجود دلائل من الممكن أن تؤكد صحته، إلى أن تظهر مكتشفات جديدة تؤكد أو تنفي هذا التصور.

بني معبد ذو غاب اللحياني في مدينة دادان حاضرة ومركز القبائل الدادانية واللحيانية. وعليه فان المعبد كان يشكل حتماً المحور الأساسي لديانة هذه القبائل التي سكنت الموقع وقت ازدهاره، ويعتبر بذلك مركز الحج الرئيسي للقبائل التي انتشرت شمال غرب الجزيرة العربية في ذلك الوقت. وهذا لا يبدو غريباً بالطبع إذا ما قورن بالمعابد التي انتشرت في الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد مثل معبد العوام في مأرب[١] ومعبد شبوة[٢] في اليمن جنوب الجزيرة العربية والتي اعتبرت مراكز حج ومراكز دينية رئيسية، كما وأثرت مثل هذه المعابد في أسلوبها المعماري على كافة المعابد في حواضر المدن في الجزيرة العربية وتحديدا في اليمن[٣].

احتل المعبد موقعاً متميزاً في وسط المدينة ووقع ضمن أسوارها (*intra muros*)[٤] وتكون مثل هذه المعابد المركزية ممثلة للمدينة ولعمارتها وتبرز بشكل مميز عن باقي الوحدات المعمارية التي تضمها المدينة، كما وتكون متسعة المساحة بشكل عام وأكبر من تلك التي تقع خارج أسوار المدينة (*extra muros*) بحيث تستوعب مساحتها الحشد الكبير من الزوار من داخلها وخارجها. يذكر في هذا المجال أن المواقع المجاورة لدادان مثل موقع أم درج قد حوا معبدا أو أكثر[٥] من هذا النوع (*extra muros*) ربما يكون ارتباطه مباشراً بموقع مدينة دادان، وبهذا يقع المعبد الرئيسي (معبد ذو غاب) داخل المدينة بينما تقع المعابد الأخرى خارج المدينة وعادة على جبال مرتفعة. لا يبدو هذا غريباً أيضاً خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هناك أكثر من معبود ذكرتها النقوش اللحيانية من المنطقة.[٦] بهذا يمكن تصور هذا المعبد على أنه مركز ومحور العقيدة لدى سكان الموقع، بينما وجدت معابد لآلهة أخرى، ربما في المدينة نفسها، حيث لم يؤكد هذا من قبل التنقيب بعد، أو في مناطق مجاورة كما هو حال معبد أم درج.

---

[١] انظر التفاصيل لاحقا.

[٢] يذكر أن شبوه تضم معبدين: أحدهما وقع ضمن أسوار المدينة(*intra muros*) والآخر خارج أسوار المدينة (*extra muros*)

[3] Darles 1999: 212 Breton 1999: 227 ff.

[٤] لم يتم البحث أو التنقيب في منطقة سور المدينة، غير أنه من المؤكد أن المدينة حصنت بسور خارجي منيع. يمكن ملاحظة امتداد السور في الفجوات الواقعة بين الانكسارات الجبلية التي شكلت حصنا منيعا للموقع من الجهة الشرقية.

[٥] هذا ما يؤكده (أبو الحسن ٢٠٠١: ٢٧٢) وذلك من خلال مسح ودراسة الموقع.

[٦] لوحظ أثناء زيارة خاصة لي للجبل المواجه لموقع الخريبة من الشمال وعلى الطرف الشرقي لتل الكثيب وخيف الزهرة، أي الجبل الواقع عند التقاء وادي المعتدل مع وادي العلاء، بقايا لمباني أثرية ونقوش لحيانية. قد يشكل هذا الموقع مكانا مناسبا لمعبد لحياني إضافة إلى كونه يشكل منطقة مراقبة رئيسية له. يقوم الكاتب (الديري) حاليا بكتابة تقرير وصفي وتحليلي لهذه المشاهدات الأثرية على هذا الجبل ستنشر لاحقا.

لازالت دراسة المعابد التي سبقت ظهور الإسلام ومسألة تصنيفها في منطقة الجزيرة العربية وتحديدا في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى مزيد من البحث الميداني والتنقيب الأثري، خاصة وأن النشطات الأثرية في هذا المجال ما زالت هنا في بداياتها، على عكس الحال في بعض المناطق المجاورة مثل اليمن والتي شهدت أعمال ودراسات أوفى في هذا المجال. وعلى هذا فإن إجراء دراسة مقارنة (*typology*) للمعبد ضمن آثار المملكة العربية السعودية مازال مبكراً، غير أن دراسة أولية ومقارنة للمعابد بشكل عام تقود إلى ملاحظات ونتائج عامة تضاف إلى ما ذكر أعلاه، يمكن تلخيصها في الفقرات التالية.

لقد حاول الإنسان ومنذ مراحل مبكرة من وجوده على وجه الأرض أن يجد مكاناً يمارس فيه طقوسا ترتبط بمعتقدات محورها الخلق والحياة الآخرة. ومن أجل هذا الغرض بنا الإنسان أماكن العبادة أو المعابد، أو ما يمكن أن نطلق عليها بيوت الآلهة. اعتنى الإنسان بهذه المباني بشكل خاص وحاول أن يبرزها بشكل معماري مميز يليق بمكانة المعبود، كما وحاول أن يجعل منها المكان البارز ضمن المنشآت المعمارية التي تضمها التجمعات السكنية. تخدم بيوت العبادة في العادة من قبل رجال الدين، ويتولى الملك أو الحاكم غالباً أعلى سلطة دينية في المجتمع، هذا إضافة إلى مهمته السياسية، كما هو الحال مثلاً في مصر القديمة أو بلاد مابين النهرين وفي ممالك جنوب الجزيرة العربية[١].

بنيت في مصر القديمة أشكال متعددة من معابد الآلهة ومعابد الشمس والمعابد المرتبطة بالطقوس الجنائزية[٢]، وارتبطت فكرة بناء معبد الشمس عادة بمكان مفتوح، غير مرتبط بسقوف، مما يتيح ممارسة الطقوس حول مذبح، مثل معبد الشمس في تل العمارنة[٣]، وبعضها جاء بمذبح تعلوه مسلة مثل معبد الشمس في أبو غراب[٤]، وبهذا تمارس الطقوس الدينية تحت الشمس مباشرة. غير أن هذه المعابد سبقت معبد دادان بألفي سنة إلا أن فكرة ممارسة الطقوس الدينية في العراء تجمعها جميعاً. لا نريد هنا أن نربط معبد دادان بممارسة طقوس مرتبطة بالشمس كما هو الحال في مصر القديمة خاصة وأن أي من المكتشفات الأثرية لم تشير إلى مثل هذا الاستنتاج.

كما أن المدقق في تفاصيل التماثيل اللحيانية التي كشفت في منطقة المعبد يلاحظ التأثر الكبير بالفن المصري واليوناني كذلك. وعلى ذلك فإن ملامح معمارية وفنية أخرى تتعلق بمسألة نصب مثل هذه التماثيل وتوزيعها على المنصات وفي منطقة المعبد متأثرة بالضرورة بما كان منتشراً في وادي النيل وفي العالم القديم آنذاك. غير أن مثل

---

[١] تطور المعبد في مصر القديمة تجده باختصار في Badawy 1966: 33-45 وفي بلاد مابين النهرين في نفس المرجع ص ٩٧- ١٠٨

[٢] تتعدد الدراسات المرتبطة بالمعبد المصري ولإلقاء نظرة موجزة حول الموضوع، انظر مثلا: Badawy 1966: 33 ff. ولتفاصيل أوفى عن معبد الشمس Winter 1957: 222-233.

[3] Badawy 1966: 37 ff.

[٤] لتفاصيل المعبد انظر: von Bissing 117-121

هذه النتيجة تظل مرتبطة بالنتائج التي ستأتي بها دراسة التماثيل المكتشفة في الموقع[١].

ضمن الدراسة التفصيلية والتصنيفية للمعابد التي انتشرت في جنوب الجزيرة العربية وتحديداً ضمن حدود مملكة سبأ ومعين وحمير وقتبان وحضرموت يقسم يونق (Jung)[٢] المعابد وحسب مخططها إلى ثلاث أشكال رئيسية:

- المعبد الصخري (*A. Rock sanctuaries*). وتعتبر هذه من أقدم المعابد في هذه المنطقة، وتتكون عادة حجارة أو صخور أو مرتفعات وجبال ترتبط بموروث شعبي عقائدي ويستدل على مكانتها الدينية من خلال النقوش المرتبطة بها، من أمثلتها معبد باب الفلج وجبل الواد.

- والمعبد ذو المخطط المستطيل (*B. Sanctuaries with rectangular ground plan*). تتنوع هذه في أشكالها غير أنها تبنى عادة ضمن مساحات مستطيلة الشكل ومحاطة بجدران ومنها ما يوجد ضمن أسوار مستطيلة تلتف حولها. تعتبر هذه من أشهر الأشكال انتشاراً ويعتبر الشكل المكعب للمبنى ذو الخطط المستطيل والمسمى هيبوستايل (*hypostyle*) الأكثر شهرة. ترجع فترات تأسيس هذه المعابد في منطقة حضرموت إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد[٣].

- المعبد ذو المخطط غير المستطيل (*C. Sanctuaries with non-rectangular ground plan*). وتتكون هذه من مساحة، غالبا شبه بيضاوية، محاطة بسور ويميز أحد أطرافه بمبنى يشكل مدخلا مميزا إلى المساحة التي يضمها السور. يمثل معبد العوام (محرم بلقيس)[٤] في مأرب أشهر أمثلة هذه المعابد.

كما ونجد في منطقة حضرموت في اليمن معابد جاءت على شكل منصات حجرية مرتفعة (*PlatformTemple*) نذكر منها على سبيل المثال معبد جوجه الواقعة في وسط وادي حضرموت، ٤ كم إلى الغرب من شيبام[٥]، يؤرخ هذا المعبد إلى مابين ٥١٥ – ٣٤٥ ق.م.

كما وتعد معابد واحة ريبون في وادي دوعان من أشهر المعابد وأكبرها في منطقة حضرموت. تضم الواحة مجموعة من المعابد، وقع منها ثلاثة ضمن حدود الموقع الأثري (intra muros). برز منهما بشكل واضح في وسط الموقع الأثري معبد رحبان أو معبد الإلهة ذات حميم، كبيرة معبودي قبائل حضرموت. يقع المعبد الثاني على طرف الواحة ويسمى معبد عثتر ذات هدران والثالث بالقرب منه ويدعى معبد ذات حميم. ويوجد معبد آخر على سفح الوادي في وسط المقبرة (*Necropolis*) يعرف

---

[١] لانريد هنا الخوض في تفاصيل التماثيل ومسألة تأثرها في الفنون الأخرى خاصة وأن هذا الموضوع درس من قبل زملاء آخرون من قسم الآثار، انظر السعيد عمار، كنوز دادان: ٢٢٣-٢٥٠.

[٢] Jung 1988: 178 ff. نجد هذه التفاصيل كذلك في Darles 1999: 209 ff. وفي Sedov 2005: passim.

[٣] مثال لهذا النوع معبد ريبون وماعين (Breton – Seigne 1982: 16 ff.) وكرب عاد (Robin 1976: 178 f.)

[4] Albright 1958: 215-268; Glanzman 1999: 223 ff.

[5] ; Sedov 2005: 140 ff. fig. 57

بمعبد إله القمر سين ذو ميفعان. يميز مجموعة هذه المباني بشكل خاص أنها تضم مصاطب حجرية وتشكيلات معمارية تضم مباني متعددة تشكل المعبد. تقع الحجرة الرئيسية (*cella*) التي تشكل مركز العبادة في وسط حرم المعبد (*temenos*) يتقدمها بوابة بارزة (*propylon*) وممثلة لهذه المنصة بدرج تعلوه أربع دعامات. كما وضمت هذه المعابد تشكيلات معمارية جانبية أخرى (*hypostyle*). تؤرخ مجموعة هذه المعابد إلى فترة زمنية تبدأ مع بدايات الألف الأول قبل الميلاد وتمتد حتى بدايات القرن الأول قبل الميلاد[١].

كما ونجد مثالا جيدا لهذه التشكيلة المعارية ضمن مجموعة المعابد المكتشفة في موقع قرية الفاو[٢].

يجد المدقق في تشكيلة هذه المعابد بعض العناصر المشتركة بينها وبين معبد دادان خاصة فيما يخص المنصات الحجرية (*podium*) وتشكيلة الحجرة الرئيسية (*cella*). غير أن الحفريات الأثرية لم تثبت بعد أن المبنى الرئيسي لمعبد دادان كان مسقوفاً أو يشكل ما يشبه السيلا (*cella*). وبذلك تصبح تشكيلة هذا المبنى قريبة من معابد حضرموت بشكل خاص والكثير من معابد العالم القديم بشكل عام.

يمكن أن نفترض هنا، وفيما يخص معبد دادان، أن هناك مبنى ضخما مسقوفاً استند على ما أسميناه بمنصة العبادة الرئيسية أشبه ما يكون بالسيلا (*cella*)، غير أن آثار هذا المبنى لم يوجد ما يقود إليها عدا الدعامات التي تقف في واجهة المبنى. كما أن ما تم الكشف عنه من هذه الدعامات لم يؤكد أنها كانت مرتفعة، أو أنها تشكل قواعد لتماثيل أو لأعمدة ترتفع فوقها. غير أنه بدا من المؤكد أن منصة العبادة الرئيسية في معبد دادان لم تكن منصة مكعبة صماء، بل حوت تشكيلات معمارية بارزة أضفت عليها جمالاً وطابعاً معمارياً مميزاً جعلها بالتالي مركزا للممارسات الدينية لدى القبائل اللحيانية. يؤكد ذلك ما تم العثور عليه من تماثيل وقواعد تماثيل ومسلات منقوشة بالخط اللحياني واسطوانات أعمدة وعناصر معمارية وزخرفة كثيرة.

يخص هذا التحليل المعبد في مرحلته المبكرة، أما عن المبنى الذي علا المنصة الرئيسية في المرحلة المعمارية الثانية فقد شكل هذا حجرة (*cella*) فوق المنصة (*podium*) القديمة وبذلك تغير شكل المعبد عما كان عليه في السابق. نجد أمثلة قريبة لهذه التشكيلة المعمارية كذلك في منطقة اليمن وتحديداً في مأرب حيث يقع معبد ألمقه - بران أو كما يعرف اليوم بعرش بلقيس والذي يعتبر إضافة إلى سد مأرب ومعبد المقا - العوام (محرم بلقيس)[٣] من أشهر معابد اليمن القديم. تكون المعبد في مرحلة بناءه الرابعة والأخيرة والتي تعود إلى مابين القرن الخامس والرابع قبل الميلاد من

---

[١] المزيد عن مجموعة هذه المعابد في: Sedov 1999: 229 ff. وفي Sedov 2005: 87 ff.

[٢] انظر الأنصاري و الطيران (٢٠٠٨). الأنصاري، كنوز دادان: ٣٠٤-٣٠٥.

[3] Glanzmann 1999: 223 ff.

منصة عريضة (١٩,٥م×٢٧,٥م) يتقدمها المدخل لمشهور (*propylon*) ذو الستة أعمدة بطول ٨,٢م، كما وعلا هذه المنصة الحجرة الرئيسية. كما وارتبط المبنى ببئر ماء في وسط ساحة المعبد استخدم ماؤه بالضرورة لأغراض الطهارة وتأدية الطقوس الدينية[١]. بهذه التشكيلة المعمارية نجد أن هناك فكرة مشتركة في تنفيذ مبنى معبد دادان في مرحلته الثانية مع معبد بران في مأرب وتحديداً في مرحلته الرابعة. ولا يعتبر هذا غريباً بالطبع خاصة وأن فترة بناء المعبدين جاءت متزامنة مع الأخذ بعين الاعتبار الصلات الحضارية الوثيقة بين جنوب وشمال الجزيرة العربية في هذه الفترة والتي وجدت تأثيرها في الكتابة والفن والعمارة، ولا ننسى في هذا المجال التواجد المعيني من خلال المقبرة المشهورة بمقبرة الأسود ونقوشها المعينية في مدينة دادان نفسها[٢].

وبالرغم من ملاحظة بعض الخصائص والعناصر المشتركة لمعبد دادان معها في معابد اليمن إلى أن معبد دادان يظل متميزاً دون نظير له في مجموعة المباني الدينية في هذه المنطقة.

كما مارس الفرس طقوسهم الدينية في العراء حول مذبح أو مكان للنار التي تشكل المحور الأساسي لعقيدتهم، ولم ترتبط أماكن العبادة هذه بمباني أو أية تشكيلات معمارية، مما دعا المؤرخ الكلاسيكي هيرودوت (*Herodotus*) ونتيجة لطبيعة هذه الممارسات إلى الاعتقاد بأن المعبد لم يكن موجوداً لدى الفرس[٣].

كما ويعد الأنباط من الشعوب التي مارست طقوسها الدينية في العراء، حيث نصبو مذابحهم في أماكن مرتفعة مكشوفة تحت الشمس مباشرة[٤]. يعد المكان المعروف باسم "المذبح" من أشهر معالم المدينة والتي بنيت من أجل تقدمة القرابين للآلهة. يحوي هذا المكان ساحة تضم مجموعة من المقاعد الحجرية التي يجلس عليها من يحضر طقوس العبادة وفي وسطها منصة مرتفعة لوقوف رجل الدين أو من يتولى قيادة الشعائر. تقع منصتان (*podium*) مرتفعتان كبيرتان مقابل مكان وقوف رجل الدين ويتم وصول سطحهما بواسطة درج. تشكل أحدها المذبح الرئيسي حيث يوجد في وسطها تجويف يتصل بقناة من أجل جمع الدم المسال من التقدمة. كما ويقع هذا المكان عند بئر ماء تجمع فيه مياه الأمطار عبر قنوات متقنة أعدت لهذا الغرض. يستخدم ماء البئر من أجل أغراض ممارسة الطقوس أو لأغراض الاستخدام اليومي[٥]. يبدو من الواضح أن الأنباط قد تأثروا إلى حد ما بالممارسات التي سادت لدى اللحيانيين وخاصة فيما يخص فكرة ماء الطهارة والمنصة المكشوفة، وهذا لا

---

[١] كشف هذا المعبد بين ١٩٨٨ – ١٩٩٧ خلال التنقيب الذي يقوم به فريق من المعهد الألماني للآثار، حول المعبد وأهم تفاصيله انظر Vogt 1999: 219-222

[٢] للاطلاع على موضوعات النقوش انظر: السعيد. كنوز دادان: ٢٨١-٢٠٢ .

[3] Herodotus, Histories, Bk. I, par 131 نقلا عن Badawy 1966: 185 حاشية رقم ٢٣.

[٤] حول الموضوع انظر: Zayadine 2003: 57 ff.

[٥] للمزيد عن هذا لموضوع Hammond 1073: 49 f.; Guzzo – Schneider 1998: 77 ff.; Nehmé 1999: 157 ff.

يبدو غريباً بالطبع إذا ما أخذنا بعين الاعتبار القرب الزمني والمكاني بين هذين الشعبين. ولا أريد في هذا المجال، وضمن تحليل هذه الممارسات، أن اذهب إلى أبعد من ذلك لتأكيد أن الشعوب اللحيانية قد اندمجت بالنبطية بعد سيادة ونفوذ هؤلاء الآخرين (الأنباط).

ويجد المدقق كذلك المعابد النبطية أن المنصة (*altar platform*) أو ما يسمى الموتاب (*môtab*, or *môtbâ*) تشكل أهم العناصر المعمارية في هذه المعابد، كما هو الحال في معبد خربة الذريح[١] ومعبد خربة التنور[٢] في وادي لبن في منطقة محافظة الطفيلة في جنوبي الأردن. تتكون المنصة في خربة الذريح من قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٧م، وترتفع ١,٤٠م، ويحيط بسطحها ثلاثة صفوف (*baldachin*) من الأعمدة من ثلاث جهات. بنيت المنصة من أجل وضع النصب عليها أو ما يعرف بالبتول (*baytyle*)، كما وكانت هذه المنصة غنية بالزخارف المعمارية متقنة الصناعة. تشير التركيبة المعمارية للمعبد النبطي إلى نوع من التشابه في فكرة تنسيق الوحدات المعمارية وفكرة نصب التماثيل على منصات مرتفعة، وبهذا فإننا نجد المعبد النبطي يعتبر الأقرب لمعبد دادان من حيث التشابه في تنفيذ العناصر المعمارية والممارسات الدينية لدى الشعبين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معبد دادان هو الأقدم، وبالتالي يبرز تأثر المعماري النبطي بما كان سائدا في مدينة دادان[٣].

وبالتحول إلى المكتشفات الأثرية في شمال غرب الجزيرة العربية فإننا لم نجد أي من المباني الأثرية تشابه فكرة بناء معبد دادان. وعن فكرة ممارسة الشعائر الوثنية وفكرة ارتباطها في العراء في فترة الجاهلية، أي في الفترة التي سبقت الإسلام، لن يتم التطرق لها في هذا البحث، خاصة وأن طبيعة الممارسات الوثنية الجاهلية تختلف عن ما هو الحال في الخريبة، وإن كانت هذه الممارسات تعبر عن أفكار قديمة مشابهة استمدها العرب من الحضارات السابقة للإسلام مثل اليونانية والرومانية والمصرية وحضارات بلاد مابين النهرين. كما ونذكر هنا للعلم فقط أن عرب الجزيرة قبل الإسلام قد مارسوا في جاهليتهم عبادة الأصنام في العراء، وقد تكون مثل هذه الأفكار مرتبطة بعضها ببعض ولها حتما جذور في منطقة الجزيرة العربية نفسها مثل دادان، غير أن الممارسات الوثنية في فترة ما قبل ظهور الإسلام جاءت متأخرة بحوالي خمسمائة سنه عنها في دادان[٤].

---

[١] نشر الكثير من تقارير الحفريات ودراسات متعددة لهذا المعبد غير أن تفاصيل وافية عن هذا المعبد ومعبد خربة التنور كذلك تجدها في Villeneuve – Al-Muhaisen 2003: 83 ff.

[٢] دراسة تحليلية للمعبد وعناصره المعمارية في المرجع السابق وكذلك في: Mckenzi 2003: 171 ff.

[٣] لا يعتبر هذا غريبا بالطبع خاصة إذا لاحظنا التشابه الكبير في أسلوب بناء واجهات المقابر وأسلوب الكتابة عليها في موقع الحجر (مدائن صالح)، حول الموضوع أنظر Macdonald 2003: 43 f.

[٤] تفاصيل شاملة ووافية عن الممارسات الجاهلية وعبادة الأوثان وأصلها وأماكن ممارسة الشرك في الجزيرة العربية قبل الإسلام تجدها في: ابن الكلبي بعنوان "كتاب الأصنام"، تحقيق احمد زكي باشا. يذكر هنا أن أي من مواقع منطقة العلا لم يذكر في ابن الكلبي.

وبهذا يظل معبد دادان فريداً ومتميزاً أو ("*sui generis*")، كما وصفه من قبل كل من جاوسين و سافناك (Jaussen – Savignac) أثناء زيارتهما الموقع في مطلع القرن العشرين الميلادي. غير أنه بدا من الواضح أن من طور فكرة بناء هذا المعبد وأنجز بناءه لم يكن غائباً عنه ما حدث وما يجري في العالم القديم حينها. لقد بنى المعماري اللحياني معبداٍ نجد عناصره المعمارية معروفة في كل المباني الدينية للعلم القديم، حيث نجد مبنى يمثل المحور الرئيسي لمركز العبادة وساحة مقدسة تضم ملحقات معمارية تمارس عندها طقوس دينية معينة، كما وتسن فيها وتطبق عندها الشرائع والقوانين كذلك. بالرغم من تأثر هذا المعماري المتميز بما كان يحدث وقتها في العالم القديم، إلا أنه أراد أن ينجز عملاً مميزاً يضفي عليه صفات محلية ويمكن أن يوصف بـ "اللحياني". لا يعتبر هذا غريباٍ يخص العمارة فقط، بل نجد هذا التميز في معظم مخرجات هذا الشعب الحضارية، فنجد ذلك في صناعة التماثيل وصناعة الفخار، كذلك والتي ثبت تميزها ومكنت الدارسين من إطلاق مسمى الفن الداداني واللحياني على مخرجات هذه الحضارة، فدعي الفخار مثلا "بفخار العلا" وسميت التماثيل "باللحيانية". كما ونجد هذا التميز يخص العمارة كذلك، ويمكننا هنا من أن نسميها "العمارة اللحيانية"[1] والتي تـأثرت فيها الشعوب اللاحقة التي عاشت في منطقة الجزيرة العربية ومنطقة بلاد الشام كما هو الحال بالنسبة للحضارة النبطية.

[1] في دراسة لبعض التماثيل اللحيانية صغيرة الحجم من موقع أم درج يشير كل من الدكتور حميد المزوع وعبدالله النصيف (Al-Mazroo – Nasif 1992: 27-41) إلى أن الميزات الفنية لهذه القطع تشير إلى فن محلي متميز، وإن كانت متأثرة ببعض فنون العالم القديم الأخرى.

المراجع العربية

- ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**. تحقيق الأستاذ احمد زكي باشا. لايبزك (١٩٤٢).
- أبو الحسن، حسين، ***قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا***. الرياض (١٩٩٤).
- تقرير مبدئي عن المسح الأثري لموقع أم درج بمحافظة العلا. ***أطلال*** (٢٠٠١). ١٦: ٢٧١ – ٢٧٥.
- الزهراني، عوض، ***تل الكثيب بالعلا، دراسة آثارية مقارنة***. الرياض (٢٠٠٧).
- السعيد ، سعيد بن فايز – الغزي، عبد العزيز (تحرير). كنوز أثرية من دادان: نتائج تنقيب المواسم السبعة الأولى، الرياض (٢٠١٤).
- السعيد، سعيد بن فايز –السحلة، سامر – الحسن، أحمد ابو القاسم – عمر، جمال – العامر، فؤاد – مشبي، ابراهيم. نتائج التنقيب الأثرية لقسم الآثار بجامعة الملك سعود. دادان (الموسم الأول ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) تقرير عن أعمال التنقيب في موقع دادان (الخريبة)، أطلال ٢٠، ص. ٥٥ – ٧٢، لوحة ١ - ١٤ (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م).
- السعيد، سعيد بن فايز – الغزي، عبد العزيز بن سعود – السحلة، سامر – الديري، محمد – عمر، جمال – العامر، فؤاد. تقرير عن أعمال التنقيب في موقع دادان (الخريبة)، الموسم الثاني ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م. أطلال ٢١، ص. ١٦ – ٢٧، لوحة ٢,١ – ٢،٩ (١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م).
- السعيد ، سعيد بن فايز، آثار منطقة المدينة لمنورة: في، *موسوعة المملكة العربية السعودية، الباب الثالث، الفصل الأول، الرياض* (٢٠١١).
- العتيبي، محمد. المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية – العراق – بلاد الشام – مصر (٢٠١٤) ص ١١٠ – ١٢٤.
- الغزي، عبدالعزيز، تأريخ وتأصيل فخار فترة أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي (المدهون) الإقليم الشمالي الغربي / المملكة العربية السعودية. العصور ٨ جزء ١: ٧-٣٤ (١٩٩٣).
- الأنصاري، عبد الرحمن، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، العلا (ديدان) والحجر (مدائن صالح). الرياض، ١٩٨٤م.
- الأنصاري، عبدالرحمن – أبو الحسن، حسين، العلا ومدائن صالح (الحجر)' حضارة مدينتين. الرياض، ٢٠٠٢م.
- الأنصاري، عبدالرحمن – الطيران، سالم، قرية الفاو مدينة المعابد (أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور) ديسمبر ٢٠٠٥م.

- نصيف، عبد الله، *العلا: دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي*. الرياض، ١٩٩٥م.

Bibliography

- Albright, F. B. Excavations at Aarib in Zemen, in: (R. L. Bowen – F. B. Albright eds.), ***Archaeological Discoveries in South Arabia***. Publication of the merican Foundation for the Study of Man II: 215-268. Baltemore (1958).

Albright, W. F.
1953 *Dedan in Geschichte und Altes Testament*. Tubingen.

Al-Ansari, A.
1966 Unpublished Ph.D. Dissertation. University of Leeds.

Badawy, A.
1966 *Architeture in Ancient Egypt and Near East*. England

Badwen, G.
1979 Khif El-Zahrah and the Nature of Dedanite Hegemony in the Al-'Ula Oasis. *ATLAL* 3: 63-72.

Breton, G.-F.
1999 Die Tempel von Shabwa, in: Seipel 1999: 227-228.

Breton, J.-F. – Seigne, J.
1982 L'architecture religieuse. *Prospections* 1978 – 1979. Beyrouth.

Caskel, W.
1953 *Lihyan and Lihyanisch*. Cöln.
1954 *Das Altarabische Königreich Lihyan*: Cöln

Darles, Chr.
1998 (1) Religiose Architektur: ihre vielfalt und Entwicklung, in: W. Seipl (ed.), *Jemen, Kunst und Archäologie im Land der Königin von Saba*, Wien, Pp. 209-231.

Darles, Chr.
1998 (2) Le Sannctuaire d' Al-Uqla, in: J. –F. Breton (ed.), *Fouilles de Shawa III. Archiecture et techniques de construction*. Beyrouth, Pp. 163-169.

Doe, B.
1971 *Southern Arabia*. Thomes and Hudson.

Euting, *
1914 *Tagbuch einer Reise in Innerarabien*, Teil 2. (E. Littmann ed.). Leiden.

Glanzman, W. D.
1999 *Der Tempel von Awâm (Mahram Balqîs)*, in: Seipel 1999: 223-226.

Grohmann, A.
1963 Kulturgeschichte des Alten Orients, Arabien. München.

Guzzo, M – Schneider E.
1998 Petra, München

Hammond, Ph.
1973 The Nabataeans – Their History, Culture and Archaeology, in: Studies in the Mediterranean Archaeology XXXVII. Sweden

Haussig, H. W. (ed.)
1983 *Götter und Mythen im Vordern Orient. Wörterbuch der Mythologie*. Band 1. Stuttgart.

Harrell, J. A.
2007 *Building and Ornamental Stones of the Awam (Mahram Balqis) Temle in Marib, Yemen*. Oxford.

Höfer, M.
1973 Die Vorislamischen Religionen Arabiens, Altarabien und der Mandäer, in: *die relegion der Menschheit* 10, 2, Pp. 237-353.

Huber, Ch.
1891 *Journal du Voyage en Arabia*.

Hoyland, R. G.
2001 *Arabia and the Arabs*. London

Jaussen, P. – Savignac, P.
1909 *Mission Archaeologique in Arabie: De Jurusalem au Hedjas, Meda'in Saleh*, Texts. Paris.

1914 *Mission Archaeologique in Arabie: De Jurusalem au Hedjas, Meda'in Saleh, Atlas*. Paris.

Jung, M.

1988 The Religious Monuments of Ancient Southern Arabia, A Preliminary Typological Classification, in: *Annali* 48, Pp. 177-218.

Macdonald, M. C. A.

2003 Languages, Scripts, and the Uses of Writings among the Nabataeans, in: Petra Discovered, Lost City of the Nabataeans (Glenn Markoe ed.). New York. Pp.

Marquis, M.

1999 *Die Bronzezeit in: Die Levante, Geschichte und Archchäologie im Nahen Osten (Oliver Birnst ed.). Köln.*

Al-Mazroo, H. – Nasif, A.

1992 New Lihyanite Sculpture from Al-Ula, Ages 7/2, 27-41.

Mckenzi, J. S.

2003 Carving in the Desert: The Sculpture of Petra and Khirbet et-Tanur, in: Petra Discovered, Lost City of the Nabataeans (Glenn Markoe ed.). New York. Pp. 165-192.

Musil, Alois (ed. J. K. Wright)

1928 The Northern Nejd, A Topographical Itinerary, *Oriental and Explorations Studies* No. 5.

Nehmé, L.

1999 Die Welt der Nabatäer, in: (Oliver Birnst ed.), Die Levante, Köln.

Parr, P. J. – Harding, G. L. – Dayton, J. E.

1970 Preliminary Survey in N. W. Arabia 1968. Inst. of Arch. *Bulletin* Nr. 8 and 9: 193-242. London.

1972 Preliminary Survey in N. W. Arabia 1968. Inst. of. Arch. *Bulletin* Nr. 10: 23-61. London.

Robin, Ch.

1976 Résultates épigraphiques et archéologiques de deux brefs séjours en République Arabe du Yémen. *Semitica* XXVI: 176-193.

Sedov, A. V.

2005 *Temples of Ancient „ašramut.* Pisa

Schmidt, J.

1982 zur altsüdarabischen Tempelarchitektur, in *Archäologische Berichte aus dem Yemen* Bd. 1, Pp. 91-99:

1998-99 Temple und Heiligtumer in Südarabien, in: *Nürinberger Blätter zur Archäologie* 14. Pp. 11-40

Seipel, W. (ed.)

1999 Jemen , Kunst und Archäologie im Land der Königin von Saba'. Wien

Villeneuve, F. – Al-Muheisen, Z.

2003, Dharih and Tanur, Sanctuaries of Central Nabataea, in: Petra Discovered, Lost City of the Nabataeans (Glenn Markoe ed.). New York. Pp. 83-100.

Vogt, B.

1999 Der Almaqah-Tempel von Bar'ân (<Arsh Balqîs), in: Jemen , Kunst und Archäologie im Land der Königin von Saba' (Seipel ed.). Wien. 219-222

Winnet, F.

1939 The Palace of the Minaeans in the History of Pre-Islamic Arabia, in: *BASOR 73.*

Winnet, F. W. – Reed, W. L.

1970 *Ancient Record from North Arabia.* Toronto.

Winter, E.

1957 Zur Deutung Sonnenheiligtümer der 5. Dznastie. *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* 54, Pp. 222-233.

Zayadine, F.

2003 The Nabataean Gods and Their Sanctuaries, in: Petra Discovered, Lost City of the Nabataeans (Glenn Markoe ed.). New York. Pp. 57-64.

الأشكال والصور

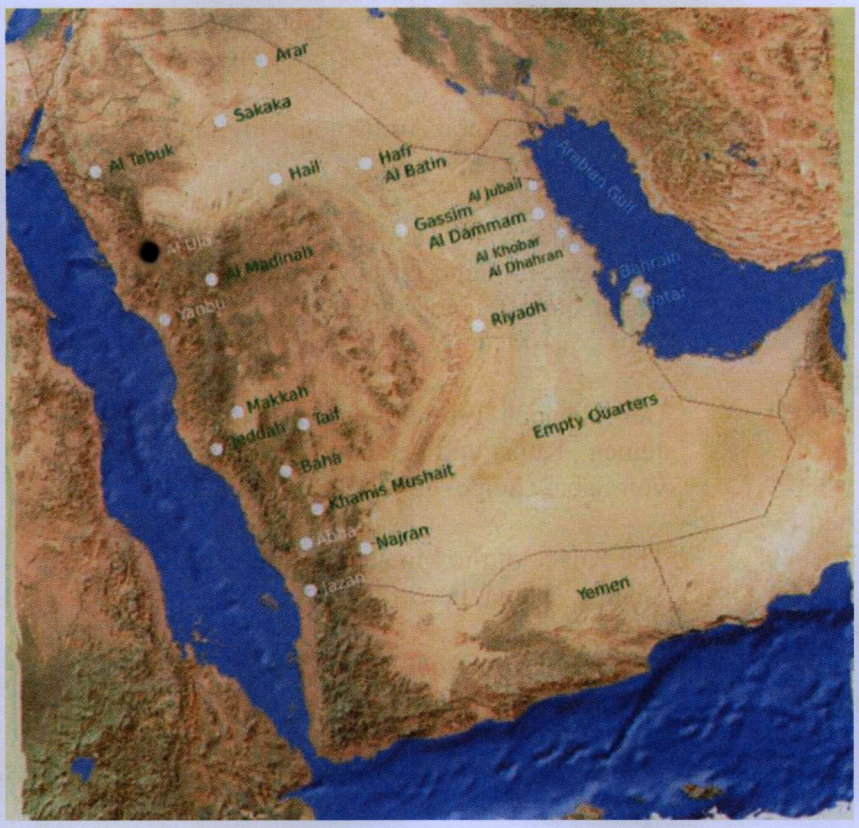

شكل رقم ١: خريطة المملكة العربية السعودية: انظر موقع دادان بالاسود: المصدر: منشورات الهيئة العليا للسياحة والآثار

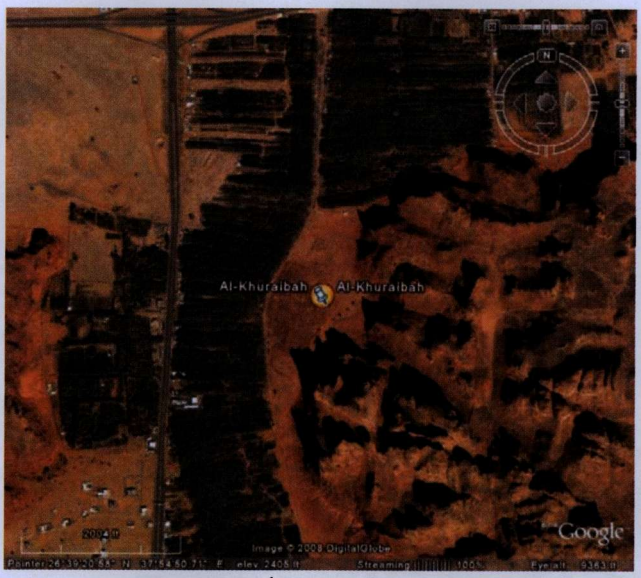

شكل رقم ٢: صورة جوية بواسطة الأقمار الصناعية لموقع دادان

شكل رقم ٣: صورة لموقع دادان مأخوذة من أعلى جبل الزهرة شمال الموقع

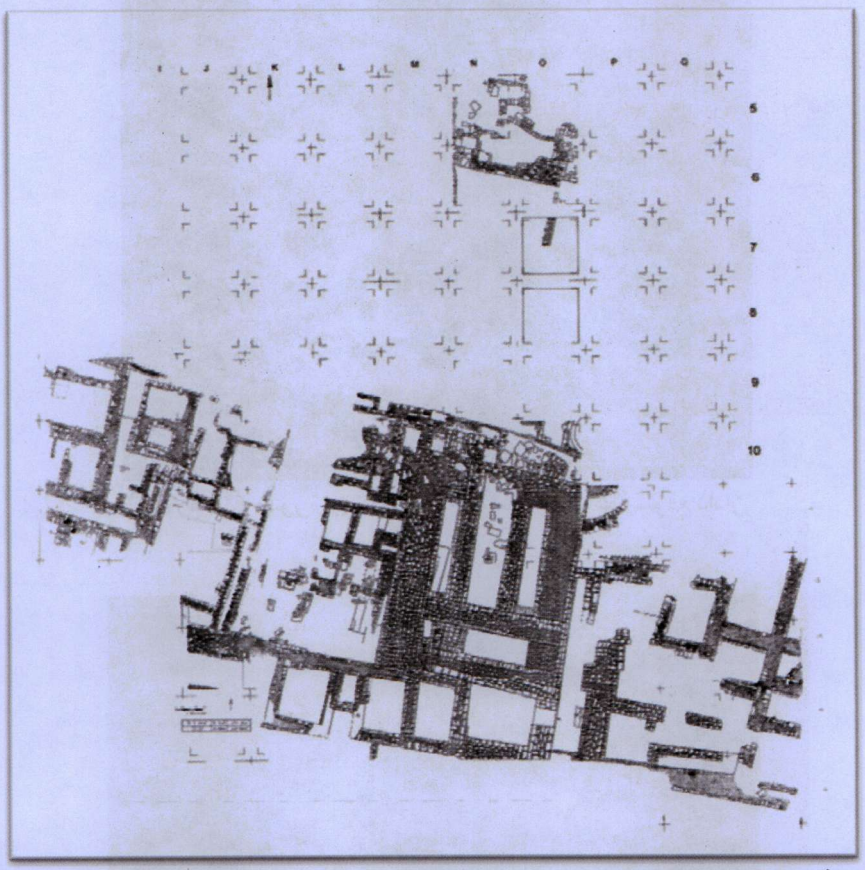

شكل رقم ٤: المخطط العام للعناصر المعمارية المكتشفة في موقع الخريبة خلال حفريات المواسم الخمسة الأولى (٢٠٠٤ – ٢٠٠٨)

شكل رقم ٥: صورة جوية لموقع التنقبات (الموسم الأول وحتى الحادي عشر)

شكل رقم ٦: صورة بقايا جدران المعبد الرئيسي

شكل رقم ٧: التماثيل اللحيانية إلى جانب المنصات

شكل رقم ٨: حوض الطهارة

شكل رقم ٩: سور المعبد

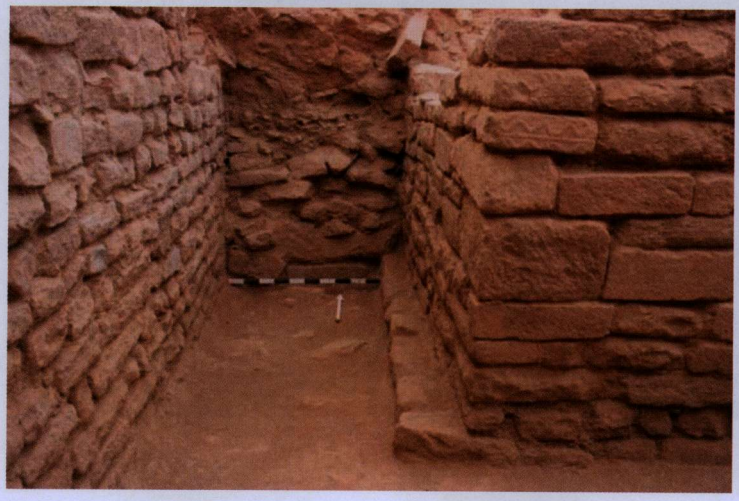

شكل رقم ١٠: أساليب البناء والأساسات

شكل رقم ١١: الجهة الغربية من المعبد امتداد السور والبرج الجنوبي الغربي

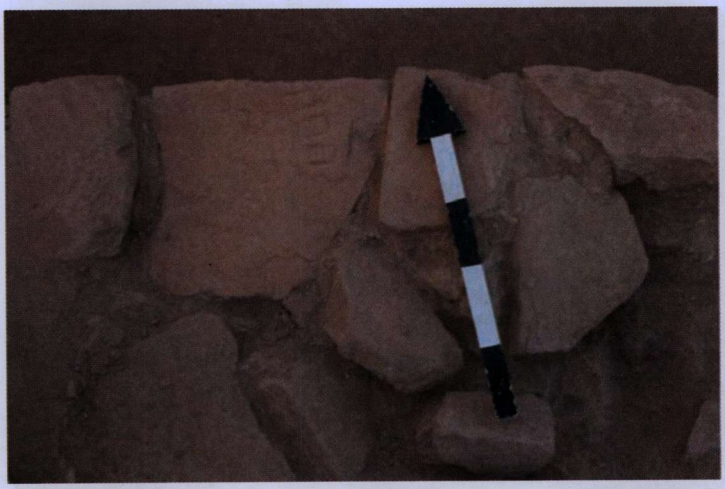

شكل رقم ١٢: حجارة بناء الجدران ويظهر على احدها كتابة لحيانية

شكل رقم ١٣: واجهة جبل الخريبة ويظهر عليها مكان اقتلاع الحجارة

شكل رقم ١٤: بض العناصر المعمارية (عتبة بوابه)

شكل رقم ١٥: صورة للحجارة الساقطة من واجهة المبنى الرئيسي للمعبد

شكل رقم ١٦: صورة لسور المعبد واحدى منصات العبادة وعليها جزء من تمثال وجزء آخر ساقط إلى جانبها

شكل رقم ١٧: صورة لملحقات المعبد من الجهة الغربية

صورة رقم ١٨: بعض الجدران المتأخرة إلى الشرق من المبنى الرئيسي.

صورة رقم ١٩: جانب من الملحقات المضافة للمعبد في جزئه الغربي.

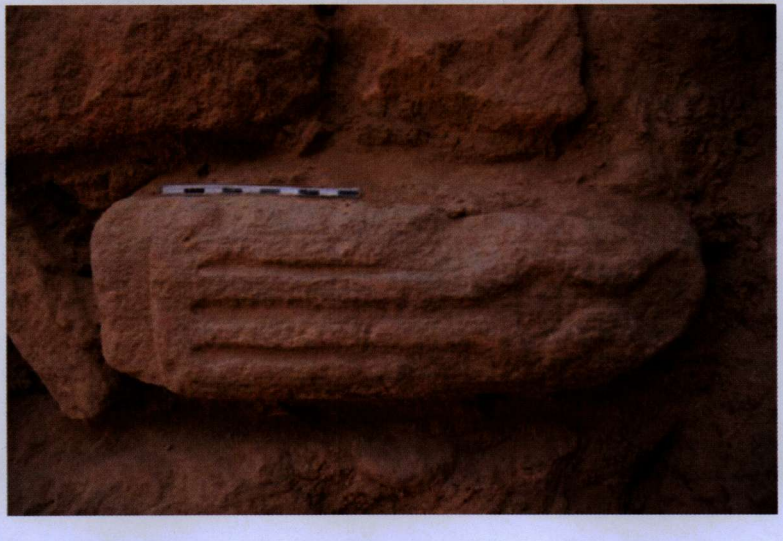

صورة رقم ٢٠: احد حجارة البناء تظهر عليه رسم الأفعى.

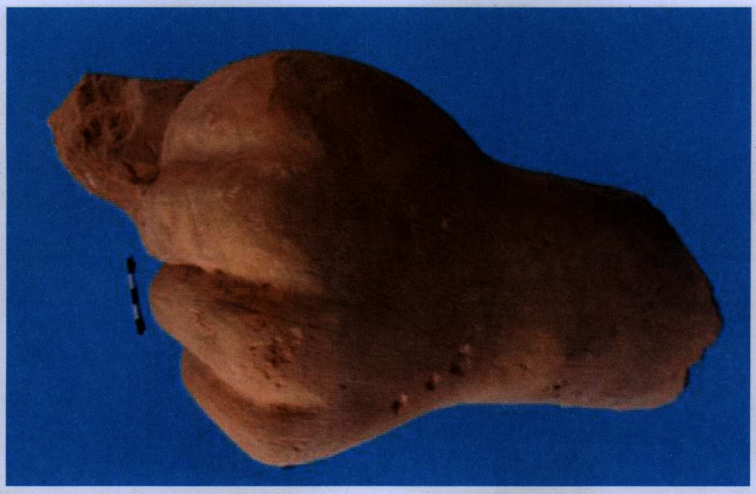

صورة رقم ٢١: صورة ليد تمثال كبيرة الحجم

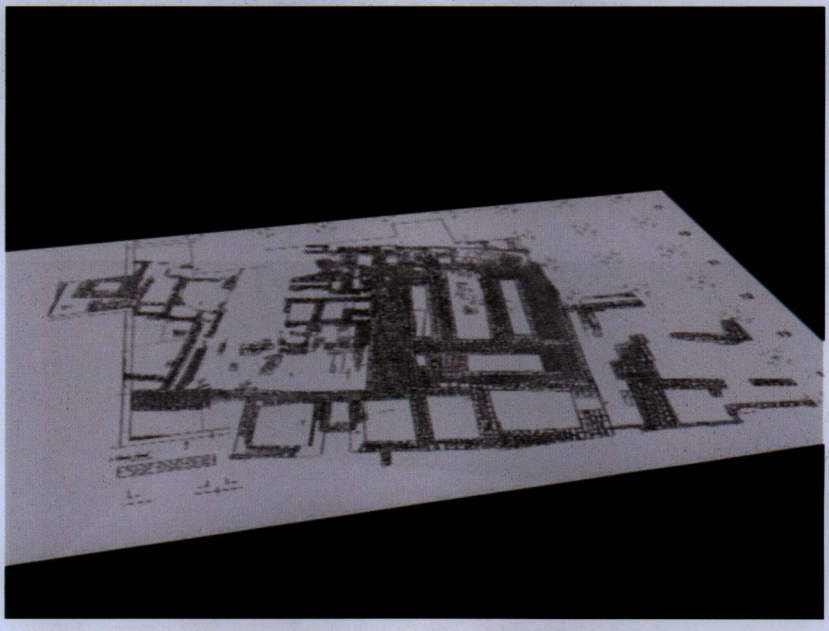

شكل رقم ٢٢: مخطط المكتشفات المعمارية والتي تمثل مبنى المجمع الديني

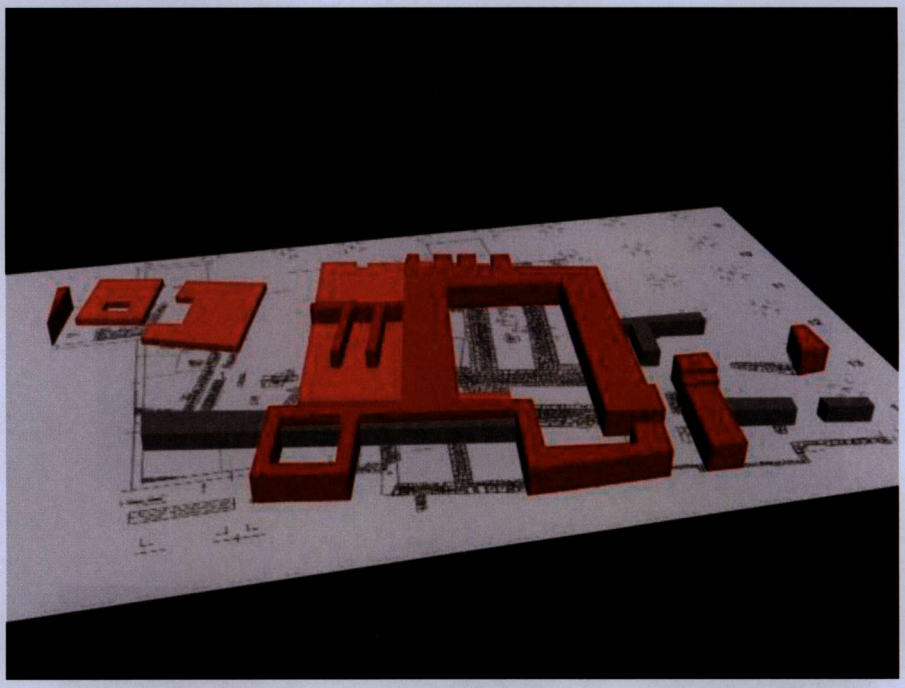

شكل رقم ٢٣: رسم منظور لأساسات مبنى المعبد الرئيسي في مرحلته الأولى

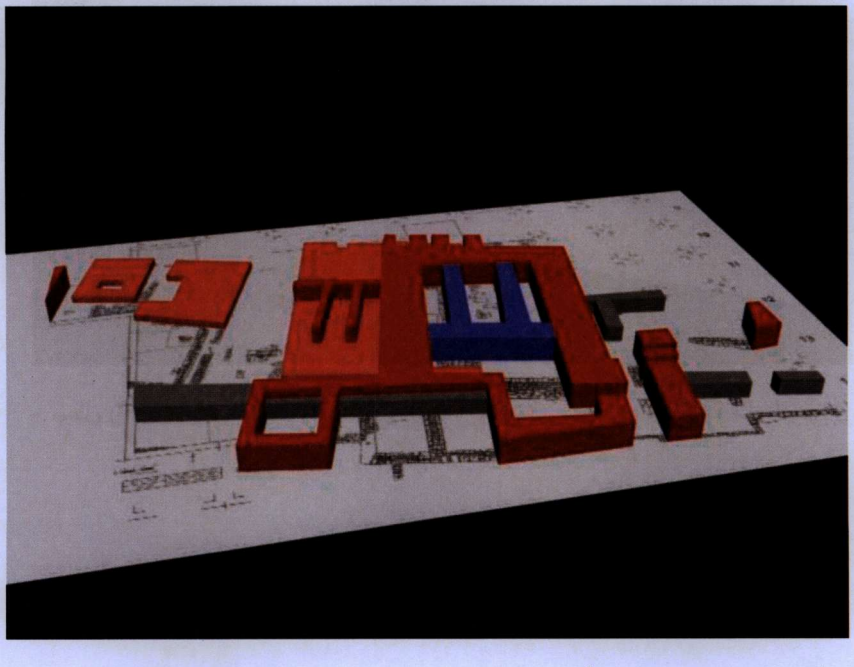

شكل رقم ٢٤: رسم منظور لأساسات مبنى المعبد الرئيسي في مرحلته الثانية